مصباح الشريعة

هو المالك

من متملكات اقل العباد [illegible]

حسن الحسيني [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نوّر قلوب العارفين بذكره وقدّس ارواحهم بسرّ قدسه
وطهّر افئدتهم بفكره وشرح صدورهم بنوره وانطقهم ببيانه وشكره
وشغلهم بخدمته ووفقهم لطاعته واستعبدهم بالعبادة على مشاهدته
ودعاهم الى رحمته وصلى الله على محمد امام المتقين وقائد المرسلين
المقربين وعلى آله المنتجبين الابرار الاخيار وسلم وبعد
هذا كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة من كلام الامام الحق
المفترض الطاعة على سائر الانام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما
والسلام وهو مشتمل على مائة باب بعد الله الموفق للصواب باب البيان
قال الصادق عليه السلام نجوى العارفين تدور على ثلثة اصول الخوف
والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة
فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على
سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا
واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل

رجا واذا

رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى
ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في
ظلال المحبوب وآثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه
واختارهما على كل شيء غيرهما واذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع
اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب ومثال
هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن
من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية
ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغله بغير ذكر الله عز وجل فانظر ايها
المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضيها لحلول الموت فاشكر الله على
توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم
على ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب
وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف
نار الشهوة من نفسك باب الاحكام قال الصادق عليه السلام
اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع
القلب في ذكر الله تعالى وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب

في الاشتغال بغير الله ووقفا لعلتين القلب الغفلة عن الله انه
ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب بينه
وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد القلب لموروده فقضاه
بشرط الوفاء عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة والروح واذا اشتغل
قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف يحجب اذا ذكر الله بعد ذلك والاه ترى
منخفضا مظلما كبيت خراب خاو وليس فيه عمارة ونور واذا
غفل عن الله كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا واظلم
منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلثة اشياء وجود الموافقة
وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلثة اشياء التوكل
والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلثة اشياء العجب والرياء
والحرص وعلامة الوقف ثلثة اشياء زوال حلاوة الطاعة
وعدم مرارة المعصية والتباس علم الحلال بالحرام

باب الرعاية

قال الصادق عليه السلام من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن
الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتنبهين ثم من
رعى عمله عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة

المتنبهين ر

الصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال
في شكر او عذر على معنى ان قبل ففضل وان رد فعدل وتطالع
الحركات في الطاعات بالتوفيق وتطالع السكون عن المعاصي
بالعصمة وقوام ذلك كله بالافتقار الى الله والاضطرار اليه
والخشوع والخضوع ومفتاحها الانابة الى الله تعالى مع قصر الامل
بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة
من الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس والاخلاص في الطاعات
بالتوفيق واصل ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة
بمداومة الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش
وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى
وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك
بخالص طاعته واوامره والخوف والحذر والوقوف
عن محارمه ودليلها العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من

وقيام ر

من الخلق ر

عباده العلماء

المذكورات
بتخليص

باب النية قال الصادق عليه السلام صاحب النية
الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب عن هواجس المحذورات
تخلص النية لله تعالى في الامور كلها قال الله عز وجل يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي صلى الله عليه
نية المؤمن خير من عمله وقال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نواه ولا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم
يكن بهذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال اولئك هم الغافلون
ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات
في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه
مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله تعالى والحياء منه وهو من طبعه
وشهوته ومنية نفسه منه في تعب والناس منه في راحة

باب الذكر قال الصادق عليه السلام من كان ذاكرا لله
على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة
علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما من الذكر

والغفلة فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحركه الا باشارة
القلب وموافقة العقل ورضى الايمان فان الله عز وجل عالم بسرك
وجهرك وكن كالنازع روحه او كالواقف في العرض الاكبر غير شاغل
نفسك عما عناك بما كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده ووعيده
ولا تشغلها بدون ما كلفك واغسل قلبك بماء الخوف واجعل
ذكر الله من اجل ذكره اياك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره
لك اجل وانمى واتم من ذكرك له واسبق ومعرفتك بذكره لك
يورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولد من ذلك
رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر عند ذلك طاعاتك وان
كثرت في جنب مننه فتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له تورثك
الرياء والعجب والسفه والغلظة في خلقه واستكثار الطاعة
ونسيان فضله وكرمه ولا تزداد بذلك من الله الا بعدا ولا
تستجلب به على مضي الايام الا وحشة والذكر ذكران ذكر خالص
بموافقة القلب وذكر صارف ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اني لا احصي ثناء عليك انت كما

الحزن در

واشهى در
اشهر در

أثنيت على نفسك فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل
ذكر الله مقدارا عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عز وجل
من دونه لأنه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لا يقدر العبد
على ذكره **باب الشكر قال الصادق على جده وعليه الصلوة**
والسلام في نفسك من أنفاسك شكر لازم لك بل ألف وأكثر
وأدنى الشكر رؤية النعمة من الله تعالى من غير علة يتعلق القلب بها
دون الله والرضى بما أعطاه وأن لا تعصيه بنعمته أو تخالفه
بشيء من أمره ونهيه بسبب نعمته فكن لله عبدا شاكرا على كل حال
ولو كان عند الله عبادة يتعبد بها المخلصون أفضل من الشكر
على كل حال لأطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها فلما لم
يكن أفضل منها خصها من بين العبادات وخص أربابها فقال
وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر الاعتراف بلسان السر
خالصا لله عز وجل بالعجز عن بلوغ أدنى شكره لأن التوفيق
للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي أعظم قدرا وأعز
وجودا من النعمة التي من أجلها وفقت له فيلزمك على

كل شكر

وكل اطوار بين الملك والملكوت ... والجبروت ... واللاهوت

كل حال شكر أعظم منه إلى ما لا نهاية له مستغرقا
في نعمه قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره فأنى يلحق العبد
شكر نعمة الله تعالى ومتى يلحق صنعه بصنعه والعبد ضعيف
لا قوة له أبدا إلا بالله والله غني عن طاعة العبد قوي على مزيد
النعمة على الأبد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الأصل ترى العجب
بحكم الالهية نعمة موجبة لشكره وكيف شكري مرة وشكره مرة

باب اللباس

من لفظه قال الصادق عليه الله على جده وعليه الصلوة
والسلام أزين اللباس للمؤمن لباس التقوى وأنعمه الإيمان
قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وأما اللباس
الظاهر فنعمة من الله يستر بها عورات وهي كرامة أكرم الله
بها ذرية آدم ما لم يكرم بها غيرهم وهي للمؤمنين آلة لأداء
ما افترض الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله عز وجل
بل يقربك من شكره وذكره وطاعته ولا يحملك على العجب والرياء
والتزين والمفاخرة والخيلاء فإنها من آفات الدين
ومورثة القسوة في القلب وإذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله

عليك ذنوبك برحمته والبس باطنك بالصدق كما لبست ظاهرك بثوبك
وليكن باطنك في ستر الهيبة وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله
عز وجل حيث خلق اسباب اللباس لستر العورات الظاهرة وفتح
ابواب التوبة والانابة والاغاثة ليستر بها عورات الباطن من
الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله عليك ما هو
اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله وامره
واحذر ان يفنى عمرك بعمل غيرك ويتجر برأس مالك غيرك وتهلك
نفسك فان نسيان الذنوب من اعظم عقوبة الله تعالى في العاجل
واوفر اسباب العقوبة في الآجل وما دام العبد مشتغلا بطاعة
الله تعالى ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله فهو
بمعزل عن الآفات غائص في بحر رحمة الله عز وجل يفوز
بجواهر الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه
جاهلا بعيوبه راجعا الى حوله وقوته لا يفلح اذا ابدا لا يفلح

باب السواك

قال الصادق عليه السلام والتحية
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم السواك مطهرة للفم

ومرضاة للرب وجعلها من السنن المؤكدة وفيها منافع للظاهر
والباطن ما لا يحصى لمن عقل فكما تزيل ما تلوثت من اسنانك
من مطعمك ومأكلك بالسواك كذلك فازل نجاسة ذنوبك
بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار وطهر ظاهرك
وباطنك من كدورات المخالفات وركوب المناهي كلها خالصا لله
فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراد باستعمالها مثلا لاهل
اليقظة وهو ان السواك نبات لطيف وغصن شجر عذب
مبارك والاسنان خلق خلقه الله تعالى في الفم آلة للأكل
واداة للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة
وهي جوهرة صافية تتلوث بصحبة مضغ الطعام وتتغير
بها رائحة الفم ويتولد منها الفساد في الدماغ فاذا استاك المؤمن
الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة الصافية ازال
عنها الفساد والتغير وعادت الى اصلها كذلك خلق الله
القلب طاهرا صافيا وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة تنبيه
والتعظيم واذا شيب القلب الصافي بتغذيته بالغفلة والكدر

صقل بمصقل التوبة ليعود على حالته الأولى وجوهرته الأصلية

قال الله تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فأمر النبي

صلى الله عليه وآله وسلم أمر السواك في ظاهر الأسنان ونحوها كـ

هذا المعنى والمثل ومن أناخ تفكره على باب عتبة العبرة في استخراج

مثل هذه الأمثال في الأصل والفرع فتح الله له عيون الحكمة

والمزيد من فضله والله لا يضيع أجر المحسنين

قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام سمي المستراح

مستراحاً لاستراحة الأنفس من أثقال النجاسات واستفراغ الكثافات

والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها أن الخالص من حطام الدنيا

كذلك يصير عاقبتها فيستريح من العدول عنها وتركها ويفرغ

نفسه وقلبه من شغلها ويستنكف من جمعها وأخذها استنكافه

من النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه كيف الكريمة

في حال كيف [illegible] ذليلة في حال ويعلم أن التمسك به القناعة

والتقوى يورث له راحة الدارين فإن الراحة من هوان

الدنيا والفراغ من التمتع بها في إزالة النجاسة من الحرام والشبهة

المكرمة
عن
النجاسة بدل
في حال كيف ذليلة
بالتقوى بدل

ع من التمتع بدل

فيخلي

باب الطهارة

فيخلي عن نفسه باب الكبر بعد معرفته إياها ويفر من الذنوب

ويفتح باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في أداء أوامره

واجتناب نواهيه طلباً لحسن المآب وطيب الزلفى ويسجن

نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات إلى أن يتصل

بأمان الله تعالى في دار القرار ويذوق طعم رضاه فإن المعول

على ذلك وما عداه فلا شيء   قال الصادق على جده

عليه الصلوة والسلام إذا أردت الطهارة والوضوء فتقدم

إلى الماء تقدمك إلى رحمة فإن الله تعالى قد جعل الماء مفتاح

قربته ومناجاته ودليلاً إلى بساط خدمته فكما أن رحمته تطهر

ذنوب العباد كذلك نجاسات الظاهر يطهرها الماء لا غير

قال الله تعالى وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته

وأنزلنا من السماء ماء طهوراً وقال الله تعالى وجعلنا

من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون فكما أحيا به كل شيء من نعيم

الدنيا كذلك برحمته وفضله جعل حياة القلوب والطاعات

وتفكر في صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته ولطيف امتزاجه

من نعيم بدل
والطاعات بدل
ولطيف امتزاجه بدل

بكل شيء وفي كل شيء واستعمل في تطهير الاعضاء التي امرك الله بطهرها
وتعبدك بادائها في فرضه وسنته فان تحت كل واحدة منها
فوائد كثيرة فاذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوائده عن
قريب ثم عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء يؤدي الى كل شيء
حقه ولا يتغير عن معناه معتبرا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم مثل المؤمن المخلص كمثل الماء ولتكن صفوتك مع الله تعالى
في جميع طاعتك كصفوة الماء حين انزله من السماء وسماه
طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك
بالماء قال الصادق عليه الصلوة على جده
عليه الصلوة والسلام اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود
ولا يكون خروجك الا لطاعة او في سبب من اسباب الدين والزم السكينة
والوقار واذكر الله سرا وجهرا سأل بعض اصحاب ابي ذر رحمه الله
اهل داره عنه فقالت خرج فقال متى يرجع فقالت متى يرجع
من روحه بيد غيره ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا واعتبر بخلق الله تعالى
برهم وفاجرهم اينما مضيت واسأل الله ان يجعلك من خالص

عباده

والتقى تلحقك بالماضين منهم وتحشرك في زمرتهم واحمد واشكر
الله على ما جنبك وعصمك من قبيح افعال المجرمين وغض بصرك عن الشهوات
ومواضع النهي واقصد في مشيك وراقب الله في كل خطوة كانك
على الصراط جائزا ولا تكن لفاتا وافش السلام مبتدئا ومجيبا واعن من استعان
بك في حق وارشد الضال واعرض عن الجاهلين واذا رجعت ودخلت
منزلك فادخل دخول الميت في القبر حيث ليس له همة الا رحمة الله تعالى
وعفوه قال الصادق عليه الصلوة والسلام
على جده عليه الصلوة والسلام اذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قد قصدت
باب ملك عظيم لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن
بمجالسته الا الصديقون وهب القدوم الى بساط خدمة الملك هيبة
فانك على خطر عظيم ان غفلت فاعلم انه قادر على ما يشاء من العدل
والفضل معك وبك فان عطف عليك برحمته وفضله قبل منك
يسير الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاقه
الصدق والاخلاص عدلا بك حجبك ورد طاعتك وان كثرت
وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك

تقصير

8

بين يديه فإنك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به وأعراض أسرارك

عليه وتعلم أنه لا يخفى عليه أسرار الخلائق أجمعين وعلانيتهم

وكن كأفقر عباده بين يديه وأخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك

فإنه لا يقبل إلا الأطهر والأخلص وانظر من أي ديوان يخرج اسمك

فإن ذقت حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته وشربت بكأس رحمته وكراماته

من حسن إقباله وإجابته فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الإذن

والأمان وإلا فقف وقوف المضطر عليه من قد انقطع عنه الحيل

وقصر عنه الأمل وقضى عليه الأجل فإن علم الله عز وجل من قلبك

صدق الالتجاء إليه نظر إليك بعين الرأفة واللطف ووفقك

لما يحب ويرضى فإنه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين إليه

المحترقين على بابه لطلب مرضاته قال الله عز وجل أمن يجيب المضطر

إذا دعاه الآية قال الصادق عليه السلام على

جده عليه الصلوة والسلام إذا استقبلت القبلة فانس الدنيا وما

فيها والخلق وما هم فيه وفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله

وعاين بسرك عظمة الله واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما

أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف والرجاء

فإذا كبرت فاستصغر ما بين العلى والثرى دون كبريائه فإن الله تعالى

إذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره

فقال يا كاذب أتخدعني وعزتي وجلالي لأحرمنك حلاوة ذكري

ولأحجبنك عن قربي والمسرة بمناجاتي واعلم أنه غير محتاج إلى خدمتك

وهو غني عن عبادتك ودعائك وإنما دعاك بفضله ليرحمك ويبعدك

عن عقوبته وينشر عليك من بركات حنانيته ويهديك إلى سبيل

رضاه ويفتح عليك باب مغفرته فلو خلق الله عز وجل ضعف ما خلق

من العوالم أضعافا مضاعفة على سرمد الأبد لكان عند الله سواء كفروا

بأجمعهم به أو وحدوه فليس له من عبادة الخلق إلا إظهار الكرم

والقدرة فاجعل الحياء رداء والعجز إزارا وادخل تحت سرير

سلطان الله تغتنم فوائد ربوبيته مستعينا به ومستغيثا إليه

قال الصادق عليه السلام على جده الصلوة والسلام

من قرأ القرآن ولم يخضع لله ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره

فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن

يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال
فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا تفرغ نفسه
من الاسباب تجرد قلبه للقراءة ولا يعترضه عارض فيحرمه بركة
ثواب القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل عن الخلق
بعد ان اتى الى الخصلتين خضوع القلب وفراغ البدن استأنس
روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عز وجل عباده
الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون
كراماته وبدايع اشاراته فان شرب كأسا من هذه المشرب
حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا وعلى ذلك الوقت وقتا
بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة
فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه
وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده
وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع في اقامتك حروفه في اضاعة حدوده

الباب الخامس عشر في الركوع قال الصادق عليه السلام
ما ركع عبد لله ركوعا على الحقيقة
الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة
اصفيائه والركوع اول والسجود ثاني فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني
وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب
فاركع ركوع خاشع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافضا
له بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوته من فوائد الراكعين وحكي
ان ربيع بن خثيم كان يسهر الليل الى الفجر في ركوع واحد فاذا اصبح
زفر وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا واستوف ركوعك
باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر
بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه ومكايده فان الله
تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول
التواضع والخضوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم
الباب السادس عشر في السجود قال الصادق عليه السلام
ما خسر والله قط من اتى بحقيقة السجود ولو كان في عمره

مرة واحدة وما افلح من خلا بربه في مثل ذلك الحالة
شبيها بمخادع نفسه غافلا لاهيا عما اعد الله للساجدين
من انس العاجل وراحة الاجل ولا بعد ابدا عن الله من
احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه ابدا من اساء ادبه
وضيع حرمته بتعليق قلبه بسواه في حال السجود فاسجد سجود
متواضع ذليل علم انه خلق من تراب يطأه الخلق وانه
ركب من نطفة يستقذرها كل احد وكون ولم يكن وقد جعل
معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن
تقرب منه بعد عن غيره الا ترى في الظاهر انه لا يستوي حال السجود
الا بالتواري عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه
العيون كذلك اراد الله امر الباطن فمن كان متعلقا قلبه
في صلاته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد من حقيقة
ما اراد الله تعالى منه في صلاته قال الله تعالى ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عن الله عز وجل لا اطلع على قلب عبد فاعلم

فيه حب الاخلاص لطاعتي ولوجهي وابتغاء مرضاتي
الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل في صلاته بغيري
فهو من المستهزئين بنفسه مكتوب اسمه في ديوان الخاسرين

باب التشهد

[illegible] قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة
والسلام التشهد ثناء على الله فكن عبدا له بالسر خاضعا في
كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل صدق لسانك وجوارحك
وان تحقق عبوديتك له وربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق
بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون
عن اتيان اقل شيء من مملكته الا باذنه وارادته
قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن له عبدا شاكرا بالقول والدعوى
وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز وجل ان
يكون له شريك في ارادته ومشيته فاستعمل العبودية في الرضا
بحكمه والعبادة في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة على حبيبه محمد
صلى الله عليه وآله وسلم واوصل صلوته بصلوته وطاعته بطاعته

وشهادته بشهادته واحذر أن يفوتك بركات معرفته وحرمته
فتحرم عن فائدة صلوته وأمره بالاستغفار لك والشفاعة وقل
إن أتيت بالواجب في الأمر والنهي والسنن والآداب فقد جهلت
مرتبته عز وجل باب السلام قال الصادق عليه السلام
على جده عليه الصلوة والسلام معنى السلام في دبر كل صلوة معنى
الأمان أي من أدى أمر الله وسنن نبيه خاضعا لله خاشعا
فيه فله الأمان من بلاء الدنيا وبراءة من عذاب الآخرة والسلام
إسم من أسماء الله تعالى أودعه خلقه ليستعملوا معناه في
المعاملات والأمانات والانصافات وتصديق مصاحبتهم
فيما بينهم وصحة معاشرتهم فإن أردت أن تضع السلام موضعه
وتؤدي معناه فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك
أن لا تدنسها بظلمة المعاصي ولتسلم حفظتك أن لا تبرمهم و
تملهم وتوحشهم بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك
فإن من لم يسلم منك من هو أقرب إليك فالأبعد أولى ومن لا
يضع السلام مواضعه هذه فلا سلام ولا تسليم وكان كاذبا في سلامه

في سنته وأن اقتداه في الخلق واعلم أن الخلق بين فتن
ومحن في الدنيا إما مبتلى بالنعم ليظهر شكره وإما مبتلى
بالشدة ليظهر صبره والكرامة في طاعته والهوان في معصيته
ولا سبيل إلى رضوانه إلا بفضله ولا وسيلة إلى طاعته
إلا بتوفيقه ولا شفيع إليه إلا بإذنه ورحمته

باب [illegible] عشر في الدعاء قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة
والسلام احفظ آداب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو
ولماذا تدعو وحقق عظمة الله وكبريائه وعاين بقلبك
علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما تكن فيه من الحق و
الباطل واعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى
فيه هلاكك وأنت تظن أن فيه نجاتك قال الله تعالى ويدعو الإنسان
بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا وتفكر ماذا
تسئل وكم تسئل ولماذا تسئل والدعاء استجابة الكل منك للحق
وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا
وتسليم الأمور كلها ظاهرها وباطنها إلى الله فإن لم تأت بشرط الدعاء

ولا تستبطئ الإجابة فإنه يعلم السر وأخفى فلعلك تدعوه
بشيء قد علم في نيتك بخلافه في ذلك قال بعض الصحابة لبعض إنكم
تنتظرون المطر بالدعاء وأنا أنتظر الحجر واعلم أنه لو لم
يكن أمرنا الله تعالى بالدعاء لكنا إذا أخلصنا الدعاء
تفضل علينا بالإجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط
الدعاء سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الاسم
الأعظم فقال كل اسم من أسماء الله أعظم فرغ قلبك عن
كل ما سواه وادع بأي اسم شئت فليس في الحقيقة لله اسم دون
اسم بل هو الله الواحد القهار وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله إن الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فإذا أتيت بما ذكرت
من شرائط الدعاء وأخلصت سرك لوجهه فأبشر بإحدى
ثلث إما أن يعجل لك ما سألت وإما أن يؤخر لك ما هو أعظم
منه وإما أن يصرف عنك من البلاء ما لو أرسله عليك لهلكت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى
من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين

قال الصادق عليه السلام وعلى جده عليه الصلوة والسلام لقد دعوت
الله مرة واحدة فاستجاب ونسيت الحاجة لأن استجابته بإقباله
على عبده عند دعوته أعظم وأجل مما يريد العبد منه
ولو كانت الجنة ونعيمها الأبد ولكن لا يعقل إلا العاملون
المحبون العارفون صفوة الله وخواصه **الباب [illegible] في الصوم**

باب الصوم

قال الصادق عليه السلام وعلى جده عليه الصلوة والسلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصوم جنة أي ستر
من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الآخرة فإذا صمت فانو
بصومك كف النفس من الشهوات واقطع الهمة من خطوات
الشيطان وأنزل نفسك منزلة المريض لا تشتهي طعاما ولا شرابا
متوقعا في كل لحظة شفاءك من مرض الذنوب وطهر باطنك
من كل كدر وغفلة وظلمة تقطعك عن معنى الإخلاص لوجه الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله
عز وجل الصوم لي وأنا أجزي به والصوم يميت مراد النفس وشهوة
الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر

١٣ والباطن والشكر على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة التضرع
والخشوع والبكاء والشفاء وحب الالتجاء الى الله تعالى و
انكسار الهمة وتخفيف الحساب وتضعيف الحسنات وفيه من الفوائد
ما لا يحصى ولا يعد وكفى بما ذكرنا منه لمن عقل ووفق لاستعماله
الباب [illegible] الزكوة قال الصادق عليه السلام على جزء عليه [illegible]
على كل جزء من اجزائك زكوة واجبة لله بل على كل شعرة من شعرك
بل على كل لحظة فزكوة العين النظر بالعبرة والغض عن الشهوات
وما يضاهيها وزكوة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن
وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك بالاعراض
عما هو ضده من الكذب والغيبة واشباهها وزكوة اللسان
النصح للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكوة
اليد البذل والعطاء والسخاء بما انعم الله عليك به وتحريكها
بكتبة العلم ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله والقبض
عن الشرور وزكوة الرجل السعي في حقوق الله من زيارة الصالحين
ومجالس الذكر واصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد وما فيه

صلاح قلبك وسلامة دينك هذا مما يحتمل القلوب بفهمه والنفوس
باستعماله وما اشرف عليه عباده المقربون المخلصون اكثر من
ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم الباب [illegible] في الحج
قال الصادق عليه السلام على حين عليه الصلوة والسلام
اذا اردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجب
كل حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع
ما يظهر من حركاتك وسكونك وسلم لقضائه وحكمه وقدره ودع
الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق يلزمك من جهة
المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك واصحابك
وقوتك وشبابك ومالك مخافة ان يصيروا لك عدوا ووبالا
فان من ادعى رضى الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه
وبالا وعدوا ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا احد الا بعصمة الله
وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة
وراع اوقات فرائض الله وسنن نبيه وما يجب عليك
من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء

وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغتسل بماء التوبة
الخالصة من الذنوب والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع
والخشوع والاحرام عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك
عن طاعته ولب بمعنى اجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل
في دعوتك له مستمسكا بالعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة
حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول
هرولة من هواك وتبريا من حولك وقوتك واخرج من غفلتك
بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف
بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله بوحدانيته وتقرب
اليه واتقه بمزدلفة واصعد روحك الى الملاء الاعلى
بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عند الذبيحة
وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات
واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك وادخل
في امان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك
بدخول الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفة

جلاله وسلطانه واستلم الحجر رضى بقسمته وخضوعا
لعزته وودع ما سواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك
للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا اوصافك على المروة
واستقم على شرط حجك هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت
ربك واوجبته له الى يوم القيمة واعلم بان الله تعالى لم يفترض
الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله
تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا سن
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم سنة في خلال وحرام ومناسك
على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث
والقيامة وفصل بيان السابقة من دخول الجنة اهلها
ودخول النار اهلها بمشاهدة مناسك الحج من اولها الى
آخرها لاولي الالباب واولي النهى. الباب [illegible] في السلامة قال الصادق عليه السلام
على جده عليه الصلاة والسلام اطلب السلامة اينما كنت وفي
اي حال كنت لدينك وقلبك وعواقب امورك من الله فليس من
طلبها وجدها فكيف من تعرض للبلاء وسلك مسالك

فيه السلامة ومن خالف اصولها بل رأى السلامة تلفا والتلف سلامة ومن السلامة قد عزت في الخلق في كل عصر خاصة في هذا الزمان

وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق واذيتهم

والصبر عند الرزايا وخفة المؤن والفرار من اشياء تلزمك

رعايتها والقناعة بالاقل والميسور فان لم تكن فالعزلة

وان لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة فان لم تستطع الصمت

فالكلام بما ينفعك ولا يضرك وليس كالصمت فان لم تجد السبيل

اليه فالانقلاب في الاسفار من بلد الى بلد وطرح النفس في بوادي

التلف بسر صاف وقلب خاشع وبدن صابر قال الله عز وجل

ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم

قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله

واسعة فتهاجروا فيها وانتهز مغنم عباد الله الصالحين

ولا تنافس الاشكال ولا تنازع الاضداد ومن قال لك انا

فقل انت ولا تدع شيئا وان احاط به علمك وتحققت

معرفته ولا تكشف سرك الا على من هو اشرف منك

في الدين ولا تجد المعروف فان فعلت ذلك اصبت السلامة

وبقيت مع الله بلا علاقة الباب الرابع العشرون في العزلة قال الصادق

عليه السلام صاحب العزلة

متحصن بحصن الله ومتحرس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد

به سرا وعلانية وهو يحتاج الى عشرة خصال علم الحق

والباطل وحب الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة

والنظر في العواقب ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود

وترك العجب وكثرة الذكر بلا غفلة فان الغفلة مصطاد الشيطان

ورأس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت عما لا يحتاج اليه

في الوقت قال عيسى بن مريم صلى الله عليه اخزن

لسانك بعمارة قلبك وليسعك بيتك واحذر من الرياء وفضول

معاشك وابك على خطيئتك وفر من الناس فرارك من الاسد

والافعى فانهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ثم الق الله

متى شئت قال ربيع بن خثيم ان استطعت ان تكون اليوم في موضع

لا تعرف ولا تعرف فافعل وفي العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب

16

وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان والمجانبة من كل شر وراحة

القلب وما من نبي ولا وصي إلا واختار العزلة في زمانه إما في ابتدائه

وإما في انتهائه الباب الحادي عشر في العبادة قال الصادق عليه السلام

على جدك عليه الصلاة والسلام داوم على تخليص المفروضات والسنن

فإنهما الأصل فمن أصابهما وأداهما بحقهما فقد أصاب

الكل فإن خير العبادات أقربها بالأمن وأخلصها من الآفات

وأدومها وإن قل فإن سلم لك فرضك وسنتك فأنت أنت

واحذر أن تطأ بساط مليك إلا بالذلة والافتقار والخشية والتعظيم

وأخلص حركاتك من الرياء وسرك من القساوة فإن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال المصلي مناج ربه فاستح من المطلع على سرك

العالم بنجواك وما يخفي ضميرك وكن بحيث يراك لما أراد منك

ودعاك إليه وكان السلف يشتغلون من وقت الفرض إلى وقت الفرض

في إصلاح الفرضين جميعا وترى أهل هذا الزمان يشتغلون

بالفضائل دون الفرائض كيف يكون جسد بلا روح قال

علي بن الحسين عليهما السلام عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة

وليس ذلك إلا لحرمان معرفة الأمر وتعظيمه وترك رؤية منته

فيما أهلهم لأمره واختارهم له الباب الثاني عشر في التفكر قال الصادق

عليه السلام اعتبر بما مضى من الدنيا هل

بقي على أحد وهل أحد فيها باق من الشريف والوضيع والغني والفقير

والولي والعدو وكذلك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من

الماء بالماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفى بالموت

واعظا وبالعقل دليلا وبالتقوى زادا وبالعبادة شغلا وبالله

مونسا وبالقرآن بيانا وقال صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق

من الدنيا إلا بلاء وفتنة وما نجا من نجا إلا بالصدق وقال

نوح عليه السلام وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من أحدهما

وخرجت من الآخر هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمأن

فيها وركن إليها وضيع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها

والفكرة مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضياء للقلوب وفسحة

للخلق وإصابة في إصلاح المعاد واطلاع على العواقب واستزادة

في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها قال رسول الله

فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة التفكر الا
من قد خصه الله تعالى بنور المعرفة والتوحيد ٢٥ الباب
والعشرين في الصمت قال الصادق عليه السلام
الصمت شعار المحققين بحقايق ما سبق وجف القلم به وهو
مفتاح كل راحة من الدنيا والآخرة وفيه رضى الرب وتخفيف
الحساب والصون من الخطايا والزلل قد جعله الله سترا
على الجاهل وزينا للعالم وفيه عزل الهوى ورياضة النفس
وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروة
والظرف فاغلق باب لسانك عما لك منه بدّ لا سيما اذا لم
تجد اهلا للكلام والمساعد في المذاكرة لله وفي الله وكان ربيع بن
خثيم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب ما يتكلم به ثم يحاسب
نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول آه آه نجا الصامتون وبقينا
وكان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضع
الحصاة في فيه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفي الله ولوجه
الله اخرجها من فيه وان كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم

كانوا يتنفسون

كانوا يتنفسون الصعداء ويتكلمون شبه المرضى وانما
سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت فطوبى لمن رزق
معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوائده فان ذلك
من اخلاق الانبياء وشعار الاصفياء ومن علم قدر الكلام
احسن صحبة الصمت ومن اشرف على لطائف الصمت وائتمن على
خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته
هذه الا الملك الجبار ١٢ الباب الثالث في الراحة قال الصادق
عليه الصلوة والسلام لا راحة لمؤمن على
الحقيقة الا عند لقاء الله عز وجل وما سوى ذلك ففي اربعة
اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين
باريك وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا
وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوسواس وسهر تنور به
قلبك وتنقي به طبعك وتزكي به روحك قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من اصبح آمنا في سربه معافى في بدنه وعنده
قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال وهب

في كتب الاولين مكتوب يا قناعتا قناعة العزة والغناء
معك فزت بمن فاز بك وقال ابو ذر رضي الله عنه
ما قسمه الله لي لا يفوتني ولو كان في جناح ريح وقال ابو ذر
رضي الله عنه هتك ستر من لا يثق بربه ولو كان محبوسا في
صم الصلاد فليس احد اخسر واذل وانزل ممن لا يصدق
ربه فيما ضمن له وتكفل به من قبل ان خلقه وهو مع ذلك
يعتمد على قوته وتدبيره وجهده ويتعدى حدود ربه باسباب
قد اغناه الله عنها الى قال الصادق عليه السلام
لو حلف القانع بتملكه على الدارين لصدقه الله عز وجل
بذلك ولبره لعظم شان مرتبته في القناعة ثم كيف لا يقنع
العبد بما قسم الله عز وجل له وهو يقول نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ايقن وصدقه بما شاء بلا علة فمن
ايقن بربوبيته اضاف تولية الاقسام الى نفسه بلا سبب
ومن قنع بالمقسوم من الهم والكرب والتعب وكلما انتقص من القناعة
زاد في الرغبة والطمع والطمع والرغبة في الدنيا اصل

باب القناعة

استراح

لكل شر وصاحبهما لا ينجو من النار الا ان يتوب ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم القناعة ملك لا يزول
وهي مركب رضى الله تحمل صاحبها الى داره فاحسن التوكل
فيما لم تعط والرضى بما اعطيت واصبر على ما اصابك فان ذلك
من عزم الامور باب الثلاثون في الحرص قال الصادق عليه
على جده عليه السلام ما اكله ولا تحرص على شيء لو تركته
لوصل اليك وكنت عند الله مستريحا محمودا بتركه ومذموما
باستعجالك في طلبه وترك التوكل والرضا بالقسم فان الدنيا
خلقها الله تعالى بمنزلة الظل ان طلبته اتعبك ولا تلحقه
ابدا وان تركته تبعك وانت مستريح قال النبي صلى الله عليه وآله
الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف
لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله تعالى الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون والحريص
بين سبع آفات صعبة فكر يضر ببدنه ولا ينفعه وهم
لا يتم له اقصاه وتعب لا يستريح منه الا عند الموت

باب الحرص

ويكون عند الراحة اشد تعبا وخوفا لا يورثه الا الوقوع
فيه وحزن قد كدر عيشه بلا فائدة وحساب لا مخلص له
معه من عذاب الله الا ان يعفو الله عنه وعقاب لا مفر
له منه ولا حيلة والمتوكل على الله يمسي ويصبح في كنفه وهو
منه في عافية وقد عجل الله له كفايته وهيأ له
من الدرجات ما الله به عليم والحرص ما يجري من منافذ
غضب الله وما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصا واليقين
ارض الاسلام وسماء الايمان الباب الحادي والثلثون في الزهد
الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار وهو تركك كل شيء
يشغلك عن الله من غير تأسف على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا
انتظار فرج منها ولا طلب محمدة عليها ولا عوض بها بل
ترى فواتها راحة وكونها آفة وتكون ابدا هاربا من الآفة
معتصما بالراحة والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا والذل
على العز والجهد على الراحة والجوع على الشبع وعاقبة
الآجل على محبة العاجل والذكر على الغفلة وتكون نفسه

في الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة الا ترى كيف احب ما ابغضه
الله واي خطاء اشد جرما من هذا وقال بعض اهل البيت
لو كانت الدنيا باجمعها لقمة في فم طفل لرحمناه فكيف حال
من نبذ حدود الله وراء ظهره في طلبها والحرص عليها والدنيا
دار لو احسنت سكناها لما رحمتك واحسنت وداعك
وكذا لو احببتك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما خلق الله الدنيا امرها بطاعته فاطاع ربها فقال لها
خالفي من طلبك ووافقي من خالفك فهي على ما عهد اليها
الله وطبعها عليه [illegible] قال الصادق عليه السلام
[illegible] الدنيا بمنزلة صورة رأسها
الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها
الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء
وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها
اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن مدحها

الكسبة الرياء ومن أرادها ملكته من العجب ومن طمح
إليها أكسبته الغفلة ومن أعجبته متاعها أفتنته ولا
تبقى له ومن جمعها وبخل بها ردته تعالى إلى مستقرها
وهي النار [illegible] في الورع قال الصادق عليه السلام
أغلق أبواب جوارحك عما يرجع ضرره إلى قلبك ويذهب
بوجاهتك عند الله ويعقب الحسرة والندامة يوم القيمة
والحياء عما اجترحت من السيئات والمتورع يحتاج إلى
ثلثة أصول الصفح عن عثرات الخلق أجمع وترك خطيئته
فيهم واستواء المدح والذم وأصل الورع دوام محاسبة
النفس وصدق المقاولة وصفاء المعاملة والخروج
من كل شبهة ورفض كل ريبة ومفارقة جميع ما لا يعنيه
وترك فتح أبواب ما لا يدري كيف يغلقها ولا يجالس من
يشكل عليه الواضح ولا يصاحب مستخف الدين ولا يعارض
من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهمه من قائله ويقطع
من يقطعه من الله الباب الرابع والثلثون في العبرة قال الصادق عليه السلام

عن جده عليه الصلوة والسلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم المعتبر في الدنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها
ولا يمسها وهو يزيل عن قلبه ونفسه باستقباح المعاملة
المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب ويتبدل بها
ما يقربه من رضى الله وعفوه ويغسل بماء زوالها مواضع
دعوتها إليها وتزيين نفسها إليه فالعبرة تورث صاحبها
ثلثة أشياء العلم بما يعمل والعمل بما يعلم والعلم
بما لا يعلم والعبرة أصلها أول يخشى آخره وآخر تحقق
الزهد في أوله ولا يصح الاعتبار إلا لأهل الصفاء والبصيرة
قال الله تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار وقال الله تعالى أيضا
فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فمن فتح الله عين قلبه وبصر عينه بالاعتبار فقد أعطى
منزلة رفيعة وملكا عظيما باب التكلف قال الصادق
عليه السلام عن جده صلى الله عليه وآله المتكلف متخلف
من الصواب وإن أصاب والمطوع مصيب وإن أخطأ

باب الورع

باب العبرة

باب التكلف

بالاعتبار

والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب
والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق
وهما جناحان يطير بهما المتكلف وليس في الجملة من اخلاق
الصالحين ولا من شعار المتقين المتكلف في اي باب كان
قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل لا اسئلكم
عليه اجرا وما انا من المتكلفين وقال النبي صلى الله عليه وآله
نحن معاشر الانبياء والاتقياء برآء من التكلف
فاتق الله واستقم يغنك من التكلف ويطبعك بطباع الايمان
ولا تشتغل بلباس آخره البلاء وطعام آخره الخلاء ودار
آخرها الخراب ومال آخره الميراث واخوان آخرهم الفراق
وعز آخره الذل ووفاء آخره الجفاء وعيش آخره الحسرة

الباب الستون في الغرور قال الصادق عليه السلام على جده عليه
الصلوة والسلام المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون
لانه باع الافضل بالادنى ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك
وصحة جسمك ان لعلك تبقى وربما اغتررت بطول عمرك واولادك

واصحابك لعلك تنجو بهم وربما اغتررت بجمالك ومنيتك
واصابتك مأمولك وهواك فظننت انك صادق ومصيب وربما اغتررت
بما ترى الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة ولعل الله
يعلم من قلبك خلاف ذلك وربما اقمت نفسك على العبادة متكلفا
والله يريد الاخلاص وربما افتخرت بعلمك ونسبك وانت
غافل عن مضمرات ما في غيب الله تعالى وربما توهمت انك تدعو الله
وانت تدعو سواه وربما حسبت انك ناصح للخلق وانت
تريدهم لنفسك ان يميلوا اليك وربما ذممت نفسك وانت
تحمدها على الحقيقة واعلم انك لن تخرج من ظلمات الغرور
والتمني الا بصدق الانابة الى الله والاخبات له ومعرفة
عيوب احوالك من حيث لا يوافق العقل والعلم ولا يحتمله
الدين والشريعة وسنن القدوة وائمة الهدى وان كنت
راضيا بما انت فيه فما احد اشقى بعملك منك واضيع عمرا
واورثت حسرة يوم القيمة الباب ٦١ في النفاق قال الصادق
عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام المنافق قد رضي

باب الغرور

باب المنافق

قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة باب المنافق

والكفر المنافق قد رضي ببعده عن رحمة الله تعالى لانه يأتي
باعماله الظاهرة شبيها بالشريعة وهو لاغ ولاه وباغ بالقلب عن حقها
مستهزئ فيه وعلامة النفاق كثرة المبالاة بالكذب
والخيانة والوقاحة والدعوى بلا معنى واستخانة العين والسفه
وقلة الحياء واستصغار المعاصي واستضياع ارباب الدين
واستخفاف المصائب في الدين والكبر وحب المدح والحسد
وايثار الدنيا على الآخرة والشر على الخير والحث على النميمة
وحب اللهو ومعونة اهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات
والتنقص اهلها واستحسان ما يفعله من سوء واستقباح
ما يفعله غيره من حسن وامثال ذلك كثيرة وقد وصف الله تعالى
المنافقين في غير موضع وقال ومن الناس من يعبد الله على
حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على
وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال الله عز وجل
في صفتهم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم المنافق من اذا وعد اخلف واذا فعل افشى
واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طاش واذا منع
عاش وقال ايضا صلى الله عليه وآله وسلم من خالفت سريرته علانيته
فهو منافق كائنا من كان وحيث كان وفي اي زمن كان وعلى اي
رتبة كان [illegible] في العمل قال الصادق عليه السلام
على جده عليه الصلوة والسلام العاقل من كان ذلولا عند اجابة
الحق منصفا بقوله جموحا عند الباطل خصيما بقوله يترك دنياه
ولا يترك دينه دليل العاقل شيئان صدق القول وصواب
الفعل والعاقل لا يحدث بما ينكره العقول ولا يتعرض
للتهمة ولا يدع مداراة من ابتلي به ويكون العلم دليله في
اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة يقينه في مذاهبه والهوى
عدو العقل ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوى
من الشهوة واصل علامات الشهوة من اكل الحرام والغفلة

عن الفرائض والاستهانة بالسنن والخوض فيما لا يعنيه

الباب [illegible] في الوسوسة قال الصادق عليه السلام

والسلام لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض

عن ذكر الله واستهان بأمره وسكن إلى نهيه ونسي اطلاعه على سره

والوسوسة ما يكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل ومجاورة

الطبع وأما إذا تمكن في القلب فذلك غي وضلالة وكفر والله

عز وجل دعا عباده بلطف دعوته وعرفهم عداوة إبليس فقال

إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فكن معه كالغريب

مع كلب الراعي يفزع إلى صاحبه في صرفه عنه كذلك إذا أتاك الشيطان

موسوسا ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله فاستعذ

بربك عنه فإنه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله

عز وجل إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم

يتوكلون ولن تقدر على هذا ومعرفة إتيانه ومذاهب وسوسته

إلا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطلع

وكثرة الذكر وأما المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة

وافتخر بالفعل بنفسه من الأعوان والأعبار من حيث غره

فهو المعجب علمه وعبادته وبصيرته وجرأته علمه ومعرفته

[illegible] بعقوبة اللعنة إلى الأبد فما ظنك بنصيحة ودعوة

فهيم فاعتصم بحبل الله الأوثق وهو الالتجاء والاضطرار

بصحة الافتقار إلى الله في كل نفس ولا يغرنك تزيينه للطاعة

عليك فإنه يفتح لك تسعة وتسعين بابا من الخير ليظفر بك

عند تمامها بالمائة فقابله بالخلاف والصد عن سبيله والمضادة

باستهوائه الباب [illegible] في العجب قال الصادق عليه السلام

[illegible] العجب كل العجب ممن يعجب بعمله وهو

لا يدري بما يختم له فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن

منهج الرشد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وإن

أخفى دعواه وطال دهره وإن أول ما يفعل بالمعجب نزع ما

أعجب به ليعلم أنه عاجز حقير ويشهد على نفسه ليكون

الحجة أوكد عليه كما فعل بإبليس والعجب نبات حبها الكفر

وأرضها النفاق وماؤها البغي وأغصانها الجهل

ووزرها الضلالة وثمرها اللعنة والخلود في النار من اخيار

العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ولم يكن ثمره

باب في الاكل قال الصادق عليه السلام على جدة عليه الصلوة والسلام

قلة الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم لان فيه مصلحة

للباطن والظاهر والمحمود من المأكولات اربعة ضرورة وعدة

وفتوح وقوة فالاكل بالضرورة للاصفياء والعدة لقوام

الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوة للمؤمنين وليس شيء اضر

لقلب المؤمن من كثرة وهي مورثة شيئين قسوة القلب وهيجان

الشهوة والجوع ادام المؤمن وغذاء الروح وطعام للقلب المؤمنين

وصحة للبدن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه وقال داود عليه السلام

ترك لقمة مع الضرورة اليها احب الي من قيام عشرين ليلة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن ياكل

بمعاء واحد والمنافق ياكل بسبعة امعاء وقال صلى الله

عليه وآله وسلم ويل للناس من القبقبين فقيل وما هما

يا رسول الله

البطن

يا رسول الله فقال الحلق والفرج قال عيسى ابن مريم صلوات الله عليه

ما مرض قلب باشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب

من بغض الجوع وهما زماما الطرد والخذلان الباب الثاني

في غض البصر قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة

والسلام ما اغتنم احد بمثل ما اغتنم بغض البصر لان البصر

لا يغض عن محارم الله الا وقد سبق في قلبه مشاهدة العظمة

والجلال وسئل امير المؤمنين عليه السلام بماذا يستعان

على غض البصر فقال بالخمود تحت سلطان المطلع

على سترك والعين جاسوس القلب وبريد العقل فغض

بصرك عما لا يليق بدينك ويكرهه قلبك وينكره عقلك قال النبي صلى

الله عليه وآله وسلم غضوا ابصاركم ترون العجائب وقال الله عز وجل

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم

قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله وسلم للحواريين اياكم والنظر

الى المحذورات فانها بذر الشهوات ونبات الفسق وقال

يحيى بن زكريا عليهما السلام الموت احب الي من نظرة بغير واجب

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لرجل نظر الى امرأة
قد عادها في مرضها لو ذهبت عيناك لكان خيرا لك من عيادتك
مريضك ولا تتوزع عين شيئها من نظر الى محظور الا وقد
انعقد عقدة على قلبه من المنية ولا تنحل الا باحدى
الحالين اما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة واما باخذ
حظه مما تمنى ونظر اليه فاخذ الحظ من غير توبة مصيره الى النار
والتائب الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك فمأواه الجنة و
منقلبه الرضوان

باب المشي

قال الصادق عليه السلام
على جده عليه الصلوة والسلام ان كنت عاقلا فقدم العزيمة
الصحيحة والنية الصادقة في حين قصدك الى اي مكان
اردت فانه النفس عن التخطي الى محظور وكن متفكرا
في مشيك ومعتبرا بعجائب صنع الله اينما بلغت ولا تكن
مستهزيا ولا متبخترا في مشيك وغض بصرك عما لا
يليق بالدين واذكر الله كثيرا فانه قد جاء في الخبر ان المواضع
التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيمة و

وتستغفر لهم الى ان يدخلهم الله الجنة ولا تكثر الكلام
مع الناس في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد
الشيطان ومتجره فلا تأمن كيده واجعل ذهابك و
مجيئك في طاعة الله والسعي في رضاه فان حركاتك كلها
مكتوبة في صحيفتك قال الله عز وجل يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله
عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية

باب النوم

قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام
نم نوم المتعبدين ولا تنم نوم الغافلين فان المتعبدين
الاكياس ينامون استراحة ولا ينامون استبطارا قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنام عيني ولا ينام قلبي وانو بنومك
تخفيف مؤنتك على الملائكة واعتزال النفس عن شهواتها واختبر
بها نفسك وكن ذا معرفة بانك عاجز ضعيف لا تقدر
على شيء من حركاتك وسكونك الا بحكم الله وتقديره فان
النوم اخو الموت واستدل بها على الموت الذي لا تجد السبيل

لا تجد السبيل إلى الانتباه فيه والرجوع إلى إصلاح ما
فات عنك ومن نام على فريضة أو سنة أو نافلة فاته
فنسيها فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين وصاحبه مغبون
ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات
من الحقوق فذلك نوم محمود وإني لا أعلم من أهل زماننا
هذا إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم لأن الخلق تركوا
مراعات دينهم ومراقبة أحوالهم وأخذوا شمال الطريق
والعبد إن اجتهد أن لا يتكلم كيف يمكنه أن لا يستمع إلا
ما له مانع من ذلك وإن النوم من إحدى تلك الآلات قال الله
عز وجل إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسئولا وإن في كثرته آفات وإن كان على سبيل ما ذكرناه
وكثرة النوم يتولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الشبع
وهما يثقلان النفس ويقسيان القلب على التفكر والخضوع
واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك
ولسانك وخف اطلاعه على سرك واعتقد بقلبك



مستعينا به في القيام إلى الصلوة إذا انتبهت فإن الشيطان
يقول لك نم فإن عليك بعد ليلا طويلا يريد تفويت وقت
مناجاتك وإعراض حالك على ربك ولا تغفل عن الاستغفار
بالأسحار فإن للقانتين فيه أشواقا الباب الثامن والعشرون في المعاشرة قال
الصادق عليه السلام وعلى جده وآله الصلوة والسلام حسن المعا
شرة مع خلق الله تعالى في غير معصيته من مزيد فضل الله عند
عبده ومن كان خاضعا لله في السر كان حسن المعاشرة في
العلانية فعاشر الخلق لله ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا
ولطلب الجاه والرياء والسمعة ولا تسقطن بسببها عن
حدود الشريعة من باب المماثلة والشهرة فإنهم لا يغنون
عنك شيئا وتفوتك الآخرة بلا فائدة واجعل من هو
أكبر منك بمنزلة الأب والأصغر بمنزلة الولد والمثل
بمنزلة الأخ ولا تدع ما تعلم يقينا من نفسك بما تشك فيه
من غيرك وكن رفيقا في أمرك بالمعروف وشفيقا في نهيك عن
المنكر ولا تدع النصيحة في كل حال قال الله عز وجل وقولوا

للناس حسناً واقطع عن نفسك وصلة ذكر الله ولا
تشغلك الفتنة عن طاعة الله فإن ذلك من أولياء الشيطان
وأعوانه وإن تحملتك ذنوبهم إلى المداهنة عند الحق
فإن في ذلك الخسران المبين وتفوتك الآخرة بلا فائدة
نعوذ بالله منه الباب [illegible] في الكلام قال الصادق عليه
على جده عليه الصلوة والسلام الكلام إظهار ما في قلب المرء من
الصفاء والكدر والعلم والجهل قال أمير المؤمنين علي عليه السلام
المرء مخبوء تحت لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل
والمعرفة فإن كان لله وفي الله فتكلم وإن كان غير ذلك فالسكوت
خير منه فليس على الجوارح عبادة أخف مؤنة وأفضل منزلة
وأعظم قدراً عند الله من كلام في رضى الله ولوجهه ونشر آلائه
ونعمائه في عباده ألا ترى أن الله تعالى لم يجعل فيما بينه
وبين رسله معنى يكشف ما أسر إليهم من مكنونات
علمه ومخزونات وحيه غير الكلام وكذلك بين الرسل
والأمم ثبت بهذا أنه أفضل الوسائل وألطف العبادة

وكذلك

وكذلك لا معصية أثقل على العبد وأسرع عقوبة
عند الله وأشدها ملامة وأعجلها سآمة عند الخلق منه
واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب وبه ينكشف ما في
سر الباطن وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام خمر يسكر
العقل ما كان منه لغير الله وليس شيء أحق بطول السجن
من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك من خبيث
وفي غيره لا تسكت إن استطعت فإن السكينة والصمت فهو
هيئة حسنة رفيعة من الله عز وجل لأهلها وهم أمناء
أسراره في أرضه الباب [illegible] في المدح والذم قال الصادق عليه
على جده عليه الصلوة والسلام لا يصير العبد عبداً خالصاً لله
عز وجل حتى يصير المدح والذم عنده سواء لأن الممدوح
عند الله عز وجل لا يصير مذموماً بذمهم وكذلك فلا تفرح
بمدح أحد فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله ولا يغنيك
عن المحكوم لك والمقدور عليك ولا تحزن أيضاً بذم
أحد فإنه لا ينقص عنك به ذرة ولا يحط عن درجة خير

شيئاً

خيرك شيئاً واكتف بشهادة الله تعالى لك وعليك قال الله

تعالى وكفى بالله شهيداً ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه

ولا يستطيع جلب نفع له كيف يرجى مدحه أو يخشى ذمه واجعل

مدحك وذمك واحداً وقف في مقام تغتنم به مدح الله

عز وجل لك ورضاه فإن الخلق خلقوا من العجز من ماء

مهين فليس لهم إلا ما سعوا قال الله عز وجل ولا يملكون

لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا

نشوراً الباب الرابع والعشرون في المراء قال الصادق عليه السلام

المراء داء دوي وليس في الإنسان خصلة شر

منه وهو خلق إبليس ونسبته فلا يماري في أي حال

كان إلا من كان جاهلاً بنفسه وبغيره محروماً من حقائق الدين

روي أن رجلاً قال للحسين بن علي عليهما السلام اجلس حتى

نتناظر في الدين فقال له عليه السلام يا هذا أنا

بصير بديني مكشوف علي هداي فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب

فاطلبه ما لي وللمماراة فإن الشيطان ليوسوس للرجل

فيناجيه ويقول ناظر الناس في الدين كي لا يظنوا بك العجز

والجهل ثم المراء لا يخلو من أربعة أوجه إما أن تتمارى

أنت وصاحبك فيما تعلمان وقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما

الفضيحة وأضعتما ذلك العلم أو تجهلانه فأظهرتما جهلاً

وخاصمتما جهلاً أو تعلمه أنت وظلمت صاحبك بطلبك

عثرته أو يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته

وهذا كله محال فمن أنصف وقبل الحق وترك المماراة

فقد أوثق إيمانه وأحسن صحبة دينه وصان عقله

الباب الخامس والعشرون في الغيبة قال الصادق عليه السلام

الغيبة حرام على كل مسلم مأثوم

صاحبها في كل حال وصفة الغيبة أن تذكر أحداً بما ليس

هو عند الله عيباً وتذم ما يحمده أهل العلم فيه وأما

الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه

فيه ملوم فليس بغيبة وإن كره صاحبه إذا سمع به وكنت

أنت معافاً عنه خالياً منه وتكون في ذلك مبيناً للحق

من الباطل بيان الله ورسوله صلى الله عليه وآله ولكن على
شرط ان يكون للقائل بذلك مراد غير بيان الحق من الباطل
في دين الله واما اذا اراد به نقص المذكور بغير ذلك المعنى
فهو مأخوذ بفساد مراده وان كان صوابا واذا اغتبت فبلغ
المغتاب فتحلل منه فان لم تلحقه فاستغفر الله له والغيبة
تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اوحى الله تعالى
الى موسى بن عمران عليه السلام المغتاب ان تاب فهو آخر من
يدخل الجنة وان لم يتب فهو اول من يدخل النار قال
الله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه الآية
ووجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والخلق والفعل
والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه واصل الغيبة يتنوع بعشرة
انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر وتهمة
بلا كشفها وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين
فان اردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك
الغيبة عبرة ومكان الاثم ثوابا [illegible]

الغيبة

قال الصادق عليه السلام

قال الصادق عليه السلام عن جده عليه الصلوة والسلام
لا تراء بعملك من لا يحيي ولا يميت ولا يغني عنك شيئا
والرياء شجرة لا تثمر الا الشرك الخفي واصلها النفاق ويقال
للمرائي عند الميزان خذ ثوابك بعد ثواب عملك ممن اشركته
معي فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم انك لا
تقدر على اخفاء شيء من باطنك عليه تعالى وتصير مخدوعا
بنفسك قال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون فاكثر ما يقع الرياء
في النظر والكلام والاكل والمشي والمجالسة واللباس والضحك
والصلوة والحج والجهاد وقراءة القرآن وسائر العبادات
الظاهرة ومن اخلص باطنه لله تعالى وخشع له بقلبه ورأى
نفسه حقيرا مقصرا بعد بذل كل مجهود وجد الشكر
عليه حاصلا ويكون ممن يرجى الخلوص من الرياء والنفاق
اذا استقام على ذلك في كل حال الباب الحادي والثمانون في الحسد
قال الصادق عليه السلام عن جده عليه الصلوة والسلام

الحاسد مضرّ بنفسه قبل ان يضرّ بالمحسود كابليس اورث
بحسده لنفسه اللعنة ولآدم عليه السلام الاجتباء
والهدى والرفع الى محل حقايق العهد والاصطفاء
فكن محسوداً ولا تكن حاسداً فانّ ميزان الحاسد ابداً خفيف
بثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فما ينفع الحسد للحاسد
وما يضرّ المحسود والحسد اصله من عمى القلب وجحود فضل
الله تعالى وهما جناحان للكفر وبالحسد وقع ابن آدم في
حسرة الابد وهلك مهلكاً لا ينجو منه ابداً ولا توبة للحاسد
لانه مصرّ عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض به
ولا سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج

الباب الستون في الطمع قال الصادق عليه السلام بلغني عليه
الصلوة والسلام بلغني انه سئل كعب الاحبار ما الا
الاصلح للدين وما الافسد فقال الاصلح الورع
والافسد الطمع فقال له السائل صدقت يا كعب والطمع
خمر الشيطان يستقي بيده لخواصه فمن سكر منه لا يصحو

الا في اليم عذاب الله بمجاورة ساقيه ولو لم يكن الطمع سخطة الا
مشاراة الدين بالدنيا لكان عظيماً قال الله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة قال
امير المؤمنين علي عليه السلام تفضّل على من شئت فانت اميره
واستغن عمن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت
فانت اسيره والطامع في الخلق منزوع عنه الايمان وهو
لا يشعر لان الايمان يحجز بين العبد وبين الطمع في الخلق
ويقول يا صاحبي خزاين الله مملوّة من الكرامات وهو
لا يضيع اجر من احسن عملاً وما في ايدي الناس فانه
مشوب بالعلل ويردّه الى التوكل والقناعة وقصر الامل
ولزوم الطاعة واليأس من الخلق فان فعل ذلك فقد صلح
وان لم يفعل تركه مع شوم الطمع الباب الحادي والستون في السخاء
قال السخاء من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان ولا يكون
المؤمن الا سخياً ولا يكون سخياً الا ذا يقين وهمة
عالية لان السخاء شعاع نور اليقين ومن عرف ما قصد

هالك عليهما بذل وما جبل ولي الله الا على السخاء والسخاء
ما يقع على كل محبوب اقله الدنيا ومن علامة السخاء ان لا
يبالي من اكل الدنيا ومن ملكها مؤمن او عاص او كافر
او مطيع او شريف او وضيع يطعم غيره ويجوع ويكسو
غيره ويعرى ويعطي غيره ويمتنع ويمن بذلك ولو ملك
الدنيا باجمعها لم ير نفسه فيها الا اجنبيا ولو بذلها في ذات الله
عز وجل في ساعة واحدة ما مل قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد
من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد
من الجنة قريب من النار ولا يسمى سخيا الا الباذل في طاعة الله
ولوجهه ولو كان رغيفا او شربة ماء قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم السخي بما ملك واراد به وجه الله واما
المتسخي في معصية الله فحمال سخط الله وغضبه وهو ابخل
الناس في نفسه فكيف لغيره حيث اتبع هواه وخالف امر الله
كما قال الله عز وجل وليحملن اثقالهم واثقالا مع

اثقالهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله
ابن آدم ملكي ملكي ومالي مالي يا مسكين اين كنت حيث
كان الملك ولم تكن وهل لك الا ما اكلت فافنيت او
~~تصدقت فافنيت~~ او لبست فابليت او تصدقت فابقيت اما
مرحوم به او معاقب عليه فاعقل ان لا يكون مال غيرك
احب اليك من مالك فقد قال امير المؤمنين علي عليه السلام
ما قدمت فهو للمالكين وما اخرت فهو للوارثين وما
معك فما لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى في طلب الدنيا
وكم تدعي افتريد ان تفقر نفسك وتغني غيرك
قال الصادق عليه الصلوة والسلام على جده صلى الله عليه وآله
وسلم من كان الاخذ احب اليه من الاعطاء فهو مغبون
لانه يرى العاجل بغفلته افضل من الآجل وينبغي
للمؤمن اذا اخذ ان ياخذ بحق واذا اعطى ففي حق
وبحق ومن حق فكم من آخذ معطي دينه وهو لا يشعر
وكم من معط مورث نفسه سخط الله تعالى ولا ...

الثناء في الاخذ والاعطاء ولكن خير الناس والناجي من اتقى الله
في الاخذ والاعطاء واعتصم بحبل الورع والناس في
هاتين الخصلتين خاص وعام فالخاص ينظر في دقيق
الورع فلا يتناول حتى يتيقن انه حلال واذا اشكل عليه
تناول عند الضرورة والعام ينظر في الظاهر فما لم يجده
ولا يعلمه غصبا ولا سرقة تناول وقال لا باس هو لي حلال
والامين في ذلك من ياخذ بحكم الله وينفق في رضى الله
تعالى الباب الخامس والخمسون في المواخاة قال الصادق عليه السلام على
جده عليه الصلوة والسلام قد قيل ثلثة اشياء في كل
زمان وهي هي الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة
في دين الله والولد الرشيد فمن اصاب احدها فقد اصاب
خير الدارين وحظ الاوفر من الدنيا واحذر ان تواخي
من اراد لطمع او خوف او ميل او اكل او شرب واطلب
مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك
في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم

على وجه الارض

على وجه الارض بعد النبيين صلوات الله عليهم وما انعم الله
على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله
تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان
من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق
الا ترى ان اول كرامة اكرم الله تعالى بها انبياءه عند اظهار
دعوتهم تصديق امين او ولي فكذلك من اجل ما اكرم الله
به اصدقاءه واولياءه وامناءه صحبة انبيائه دليل
على ان ما في الدارين نعمة اجل واطيب وازكى من الصحبة
في الله والمواخاة لوجهه الباب السادس والخمسون في المشاورة قال الصادق
عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام شاور في امورك مما يقتضي الدين
من اجتمع فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى
فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل على الله فان ذلك
يؤديك الى الصواب وما كان من امور الدنيا التي هي
غير عائدة الى الدين فاقضها ولا تتفكر فيها فانك اذا فعلت
ذلك اصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة وفي المشورة

الكتاب علم والعاقل يستفيد منها علما جديدا ويستدل

به على المحصول من المراد ومثل المشورة مع اهلها

مثل التفكر في خلق السموات والارض وفنائهما وهما

غنيان عن العبد لانه كلما تفكر فيهما غاص في بحور

المعرفة ازداد بهما اعتبارا ويقينا ولا تشاور من لا يصدقه

عقلك وان كان مشهورا بالعقل والورع واذا شاورت

من تصدقه قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك وان كان بخلاف

مرادك فان النفس تجمح عن قبول الحق وخلافها عند الحقائق

ابين

باب الحلم

قال الصادق عليه السلام الحلم سراج

الله يستضيء به صاحبه الى جواره ولا يكون حليما الا المؤيد

بانوار المعرفة والتوحيد والحلم يدور على خمسة اوجه ان يكون

عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم او يدعو الى الحق فيستخف

به او ان يؤذى بلا جرم او يطالب بالحق ويخالفوه فيه فاذا اتيت

كلا منها حقه فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه

وترك الجواب يكن الناس انصارك لان من جاوب

الحمد

وقال الله تعالى وشاورهم في الامر وقال الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي يتشاورون فيه وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وآجله فاقدره لي

فاقدره لي ويسره وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به

السفيه فكانه قد وضع الحطب على النار قال النبي صلى الله عليه وآله

مثل المؤمن مثل الارض منافعهم منها واذاهم عليها ومن

لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل الى رضاء الله تعالى لان رضاء الله

مشوب بجفاء الخلق وحكي ان رجلا قال للاحنف بن قيس

اياك اعني قال وعنك احلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت

للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر مسكنا

باب التواضع

قال الصادق عليه السلام التواضع اصل كل

شرف نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق

لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب والتواضع ما يكون لله

وفي الله وما سواه فكبر ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده

ولاهل التواضع سيماء يعرفها اهل السموات من الملائكة واهل الارض

من العارفين قال الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون

كلا بسيماهم واصل التواضع من اجلال الله وهيبته وعظمته

وليس لله عز وجل عبادة يقبلها ويرضاها الا وبابها

قال الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال الله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مر على الصبيان فسلم عليهم لكمال تواضعه

التواضع ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع الا المقربون
من عباده المتصلون بوحدانيته قال الله عز وجل وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما وقد امر اعز خلقه وسيد بريته
محمدا صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع
والخضوع والخشية والحياء فانهن لا يتبين الا
منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع
في ذات الله تعالى

باب الاقتداء

قال الصادق عليه السلام
على جبله عليه الصلوة والسلام لا يصح الاقتداء الا
بصحة قسمة الارواح في الازل وامتزاج نور الوقت
بنور الازل وليس الاقتداء بالتوسم بحركات الظاهر
والتنسب الى اولياء الدين من الائمة والحكماء قال الله
تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي من كان اقتدى
بمحق وزكى قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال امير المؤمنين علي
عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف وقيل لمحمد بن الحنفية
رضي الله عنه من ادبك قال ادبني ربي في نفسي فما استحسنته
من اولي الالباب والبصيرة تبعتهم به واستعملته
وما استقبحته من الجهال اجتنبته وتركته مستنفرا
فاوصلني ذلك الى كنوز العلم ولا طريق للاكياس من المؤمنين
اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح و
المقصد الاصح قال الله عز وجل لاعز خلقه محمد
صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وقال عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب
اولياءه وانبياءه اليه وقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في القلب نور لا يضيء الا في اتباع الحق وقصد السبيل

وهو نور الانبياء مودع في قلوب المؤمنين الباب في العفو

قال الصادق عليه الله وعلى جده عليهم الصلوة والسلام

العفو عند المقدرة من سنة المرسلين والمتقين وتفسير

العفو ان لا تلزم صاحبك فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل

ما اصبت منه باطنا وتزيد على الاختيارات احسانا

ولن تجد الى ذلك سبيلا الا من عفا الله عنه وغفر

له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وزينه بكرامته والبسه

من نور بهائه لان العفو والغفران صفتان من صفات

الله عز وجل اودعهما في اسرار اصفيائه ليتخلقوا

مع الخلق باخلاق خالقهم وجعلهم على ذلك قال الله

عز وجل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله

لكم والله غفور رحيم ومن لا يعفو عن بشر مثله

كيف يرجو عفو ملك جبار قال النبي صلى الله عليه وآله

حاكيا عن ربه تعالى يامره بهذه الخصال قال صل من قطعك

واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من

اساء اليك وقد امرنا بمتابعته بقوله عز وجل وما اتيكم

الرسول فخذوه وما نهيكم فانتهوا والعفو سر الله

في قلوب خواصه ممن يسر له سره وكان رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان

اذا اصبح يقول اللهم اني قد تصدقت بنفسي وعرضي ومالي

على الناس عامة الباب في حسن الخلق قال الصادق عليه السلام

على جده عليه الصلوة والسلام الخلق الحسن جمال في الدنيا

ونزهة في الاخرة وبه كمال الدين وقربة الى الله عز وجل

ولا يكون حسن الخلق الا في كل ولي وصفي لان الله

تعالى ابى ان يترك الطافه وحسن الخلق الا في مطايا نوره

الاعلى وجماله الازكى لانها خصلة يختص بها الاعرف

بربه ولا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق الا الله عز وجل

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتم زماننا حسن

الخلق والخلق الحسن الطف شيء في الدين واثقل

شيء في الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل

العسل وان ارتقى في الدرجات فمصيره الى الهوان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن الخلق شجرة في
الجنة وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها وسوء
الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه
اليها

الباب الثاني والستون في العلم

قال الصادق عليه السلام
جدي عليه الصلوة والسلام العلم اصل كل حال سني ومنتهى
كل منزلة رفيعة لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم اي علم التقوى واليقين وقال
ايضا صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وهو
علم معرفة النفس وفيه معرفة الرب وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك
من العلم بما لا يصح العمل الا به وهو الاخلاص قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو
العلم الذي يضاد العمل بالاخلاص واعلم ان قليل
العلم يحتاج الى كثير العمل لان علم الساعة يلزم صاحبه
استعمال طول العمر قال عيسى عليه السلام رأيت حجرا
مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه مكتوب

من لم يعمل بما تعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود
عليه ما عمل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اهون
ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه سبعين عقوبة
باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وليس الى الله
عز وجل طريق يسلك الا بالعلم والعلم زينة المرء في الدنيا
وسائقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله والعالم
حقا هو الذي ينطق عنه اعماله الصالحة واوراده
الزاكية وصدقه وتقواه لا لسانه ومناظرته وتصاوله
ودعاويه ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من
كان فيه عقل ونسك وحياء وخشية وانا ارى
طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء والمعلم يحتاج الى
عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل والمتعلم
يحتاج الى رغبة وارادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ
وحزم

الباب الثالث والستون في الفتيا

قال الصادق عليه السلام
عليه الصلوة والسلام لا يحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله

بصفاء سرّه وإخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربّه
في كلّ حال لأنّ من أفتى فقد حكم والحكم لا يصحّ إلّا بإذن
من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل
مأخوذ بجهله ومأثوم بحكمه قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلّم أجرؤكم بالفتيا أجرؤكم على الله أولا يعلم المفتي أنّه
هو الذي يدخل بين الله وبين عباده وهو الحائر بين الجنّة
والنار قال سفيان بن عيينة كيف ينتفع بعلمي غيري
وأنا قد حرمت نفسي نفعها ولا تحلّ الفتيا في الحلال والحرام
بين الخلق إلّا لمن كان أتبع الحقّ من أهل زمانه وناحيته
وبلده قال النبي صلى الله عليه وآله وذلك لربّما ولعلّ وعسى
وعرف ما يصلح من فتياه لأنّ الفتيا عظيمة قال أمير المؤمنين
علي عليه السلام لقاض هل تعرف الناسخ والمنسوخ قال لا
قال هل أشرفت على مراد الله تعالى في أمثال القرآن قال لا
قال إذاً هلكت وأهلكت والمفتي يحتاج إلى معرفة معاني
القرآن وحقائق السنن وبواطن الإشارات والآداب

بجهالته

سفين

الا لمن اتبع رضاء الخلق من اهل زمانه

بالنبي صلى الله عليه وآله

الاعارات

والإجماع والاختلاف والاطلاع على أصول ما أجمعوا
عليه وما اختلفوا فيه ثمّ إلى حسن الاختيار ثمّ العمل الصالح
ثمّ الحكمة ثمّ التقوى ثمّ حينئذ إن قدر

باب الأمر بالمعروف

قال الصادق عليه السلام من لم ينسلخ من هواجسه
ولم يتخلّص من آفات نفسه وشهواته ولم يهزم الشيطان
ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته لا يصلح للأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لأنّه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلّما أظهر
يكون حجّة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى أتأمرون
الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم ويقال له يا خائن أتطالب
خلقي بما خنت به نفسك وأرخيت عنه عنانك روي
أنّ ثعلبة الخشني سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن هذه الآية يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا
يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم فقال صلى الله عليه وآله وسلم
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك حتّى
إذا رأيت شحّاً مطاعاً وهوى متّبعاً وإعجاب كلّ ذي

ثعلبة الاسدي

رأي برأيه فعليك نفسك ودع عنك أمر العامة وصاحب
الأمر بالمعروف يحتاج أن يكون عالماً بالحلال والحرام فارغاً
من خاصة نفسه مما يأمرهم به وينهاهم عنه ناصحاً للخلق
رحيماً بهم رفيقاً داعياً لهم باللطف وحسن البيان عارفاً بتفاوت
أخلاقهم لينزل كلاً منزلته بصيراً بمكر النفس ومكائد الشيطان
صابراً على ما يلحقه لا يكافيهم بها ولا يشكو منهم ولا يستعمل
الحمية ولا يتغلظ لنفسه مجرداً نيته لله مستعيناً به ومبتغياً
لثوابه فإن خالفوه وجفوه صبر وإن وافقوه وقبلوا
منه شكر مفوضاً أمره إلى الله ناظراً إلى عيبه

باب الخشية

قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام
الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان
ومن حرم الخشية لا يكون عالماً وإن شق الشعر بمتشابهات
العلم قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وآفة
العلماء ثمانية أشياء الطمع والبخل والرياء والعصبية
وحب المدح والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته والتكلف

آفة العلماء

في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ وقلة الحياء من الله تعالى
والافتخار وترك العمل بما علموا قال عيسى بن مريم عليه السلام
أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تجلسوا عند كل داع مدع
يدعوكم من اليقين إلى الشك ومن الإخلاص إلى الرياء ومن التواضع
إلى الكبر ومن النصيحة إلى العداوة ومن الزهد إلى الرغبة وتقربوا
من عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع ومن الرياء إلى الإخلاص
ومن الشك إلى اليقين ومن الرغبة إلى الزهد ومن العداوة
إلى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق إلا من جاوز هذه
الآفات بصدقه وأشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح
من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى قال أمير
المؤمنين علي عليه السلام كن كالطبيب الرفيق الذي يضع الدواء
بحيث ينفع

باب آفة القراء

قال الصادق عليه السلام
على جده عليه الصلوة والسلام المتقرئ بلا علم كالمعجب بلا مال
وذلك يبغض الناس لفقره ويبغضونه لعجبه فهو أبداً

آفة القراء

مخاصم للخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق في غير ما يؤمر به
فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه وليس
احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة
ولا معنى قال زيد بن ثابت لابنه يا بني لا يرى الله اسمك في
ديوان القراء وقال النبي صلى الله عليه وآله يأتي على امتي زمان
تسمع باسم الرجل خير من ان تلقى وان تلقى خير من ان تجرب وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثر منافقي امتي قراؤها فكن حيث
ندبت اليه وامرت به واخف سرك من الخلق ما استطعت
واجعل طاعتك لله بمنزلة روحك من جسدك ولتكن
معتبرا حالك ما تحققه بينك وبين باريك واستعن بالله
في جميع امورك متضرعا اليه اناء الليل واطراف النهار قال
الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم فكن
من الله تعالى في جميع احوالك على وجل لئلا تقع في ميدان

اي اوقات الليل والنهار

بيان الحق والباطل

التمني فهذا الباب السابع والسبعون في التقوى قال الصادق عليه السلام
[illegible] عليه الصلوة والسلام اتق الله وكن حيث شئت
ومن اي قوم شئت فانه لا خلاف لاحد في التقوى والتقوى
محبوب عند كل فريق وفيه جماع كل خير ورشد وهو ميزان
كل علم وحكمة واساس كل طاعة مقبولة والتقوى ماء ينفجر
من عين المعرفة بالله يحتاج اليه كل فن من العلم وهو لا
يحتاج الا الى تصحيح المعرفة بالخمود تحت هيبة الله وسلطانه
ومزيد التقوى يكون من اصل اطلاع الله على سر العبد
بلطفه هذا اصل كل حق واما الباطل فهو ما يقطعك
عن الله تعالى متفق عليه ايضا كل فريق فاجتنب عنه
وافرد سرك لله بلا علاقة قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد الا كل شيء
ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فالزم ما
اجمع عليه اهل الصفاء والتقى من اصول الدين وحقائق
اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق

بيت

ومقالاتهم فيصعب عليك وقد أجمعت الأمة المختارة
بأن الله واحد ليس كمثله شيء وأنه عدل في حكمه يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ولا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا
يكون شيء إلا بمشيئته وأنه قادر على ما يشاء منهم وصادق
في وعده ووعيده وأن القرآن كلامه وهو غير مخلوق وأنه
كان قبل الكون والمكان والزمان وأن إحداث الكون
وفناءه عنده سواء ما ازداد بإحداثه علماً ولا ينقص بفنائه
ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن أورد عليك ما ينقض
هذا الأصل فلا تقبله وجرد باطنك لذلك ترى بركاته
عن قريب وتفوز مع الفائزين

باب معرفة الأنبياء

قال الصادق عليه السلام إن الله عز وجل مكن أنبياءه من خزائن لطفه وكرمه
ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وأفردهم من جميع الخلائق
لنفسه فلا يشبه أخلاقهم وأحوالهم أحد من الخلائق
أجمعين إذ جعلهم وسائل سائر الخلق إليه وجعل

حبهم وطاعتهم سبب رضاه وخلافهم وإنكارهم
سبب سخطه وأمر كل قوم وفئة باتباع ملة رسولهم ثم أبى
أن يقبل طاعة أحد إلا بطاعتهم وتمجيدهم ومعرفة حرمتهم
ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله تعالى فعظم جميع
أنبياء الله ولا تنزلهم منزلة أحد ممن دونهم ولا تتصرف
بعقلك في مقاماتهم وأحوالهم وأخلاقهم إلا ببيان محكم
من عند الله وإجماع أهل البصائر بدلائل تتحقق بها فضائلهم
ومراتبهم وأنى بالوصول إلى حقيقة ما لهم عند الله
فإن قابلت أفعالهم وأقوالهم بمن دونهم من الناس أجمعين
فقد أسأت صحبتهم وأنكرت معرفتهم وجهلت
خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجات حقائق
الإيمان والمعرفة فإياك ثم إياك

باب معرفة الصحابة

قال الصادق عليه السلام لا تدع
اليقين بالشك والمكشوف بالخفي ولا تحكم على ما لم
تره بما يروى لك عنه وقد عظم الله عز وجل أمر الغيبة

بتجليلهم

ومراتبهم

ومرافقهم

وسوء الظن باخيك من المؤمنين يعكف بالجرأة على اطلاق
قول واعتقاد جور وبهتان في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال الله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم ومادمت تجد الى تحسين القول والفعل في غيبتك
وحضرتك سبيلا فلا تتخذ غيره قال الله تعالى وقولوا للناس
حسنا واعلم ان الله عز وجل اختار لنبيه صلى الله
عليه وآله وسلم من اصحابه طائفة اكرمهم باجل الكرامة وحلاهم
بحلي التأييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب والمكروه
وانطق لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم بفضائلهم ومناقبهم
فيهم فاعتقد محبتهم واذكر فضلهم واحذر مجالسة
اهل البدع فانها تنبت في القلب كفرا خفيا وضلالا مبينا
وان اشتبه عليك فضيلة بعضهم فكلهم الى علام الغيوب
وقل اللهم اني محب لمن احببته ورسولك ومبغض
لمن ابغضته ورسولك فانه لم يكلف فوق ذلك

الباب السبعون في

باب حرمة المسلمين قال الصادق عليه السلام على جده
عليه الصلوة والسلام لا يعظم حرمة المسلمين الا من قد
عظم الله حرمته على المسلمين ومن كان ابلغ حرمة لله ورسوله كان
اشد حرمة ومن استهان بحرمة المسلمين فقد هتك ستر ايمانه
قال النبي صلى الله عليه وآله ان من اجلال الله اعظام ذوي القربى
في الاسلام وقال النبي صلى الله عليه وآله من لم يرحم صغيرا
ولم يوقر كبيرا فليس منا ولا تكفر مسلما بذنب تبرئه من النار واشتغل
بخاصة نفسك التي انت بها مطالب

الباب الحادي والسبعون

باب بر الوالدين
قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام بر الوالدين
من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها
الى رضا الله من بر الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق
الوالدين مشتق من حق الله اذا كانا على منهاج الدين
والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى الى
معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا
يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة

٤٢

وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب
العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما
ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله
عليك من المأكول والملبوس ولا تحول وجهك عنهما ولا
ترفع صوتك فوق صوتهما فان تعظيمهما من امر الله تعالى
وقل لهما باحسن القول والطف فان الله لا يضيع اجر
المحسنين

باب الموعظة

قال الصادق عليه السلام لا على حذو على الصلوة والسلام احسن المواعظ ما لا يجاوز القول
حد الصدق والفعل حد الاخلاص فان مثل الواعظ
والموعوظ كاليقظان والراقد فمن استيقظ من رقدة
غفلته ومخالفاته ومعاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك
الرقاد واما السائر في مفاوز الاعتداء الخائض في مراتع
الغي وترك الحياء باستحباب السمعة والرياء والشهرة و
والتصنع الى الخلق المتزيي بزي الصالحين المظهر بكلامه

الموعظة در
المتيقظ در
الموعوظ در
الرقاد النوم ق
الخابط در
الى الخلق در
المتزيي در
عمارة باطنه

عمارة باطنه وهو في الحقيقة خال عنها قد غمرتها
وحشة حب المحمدة وغشيتها ظلمة الطمع فما افتنه
بهواه واضل الناس بمقالته قال الله تعالى لبئس المولى
ولبئس العشير واما من عصمه الله بنور التاييد وحسن
التوفيق وطهر قلبه من الدنس فلا يفارق المعرفة والتقى
فيستمع الكلام من الاصل ويترك قائله كيف ما كان قالت
الحكماء خذ الحكمة من افواه المجانين قال عيسى عليه السلام
جالسوا من يذكركم الله رؤيته ولقاؤه فضلا عن الكلام ولا
تجالسوا من يوافقه ظواهركم وتخالفه بواطنكم
فان ذلك المدعي بما ليس له ان كنتم صادقين في استفادتكم
فاذا لقيتم من فيه ثلث خصال فاغتنموا رؤيته ولقاءه
ومجالسته ولو كان ساعة فان ذلك يؤثر في قلبك ودينك
وعبادتك بركاته قول من كان كلامه لا يجاوز فعله
وفعله لا يجاوز صدقه وصدقه لا ينازع ربه فجالسه
بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم الحجة عليك

غشيها در
ابار زائد

ورائع وقته كيف تلزمه فتخسر وانظر إليه بعين فضل الله
عليه وتخصيصه له وكرامته إياه **باب الوصية**
قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلاة والسلام أفضل
الوصايا وألزمها أن لا تنسى ربك وأن تذكره دائما ولا
تعصيه وتعبده قاعدا وقائما ولا تغتر بنعمته واشكره أبدا
ولا تخرج من أستار رحمته وعظمته وجلاله فتضل وتقع
في الهلاك وإن مسك البلاء والضراء وأحرقتك نيران المحن
واعلم أن بلاياه محشوة بكراماته الأبدية ومحنه مورثة
رضاه وقربه ولو بعد حين فيا لها من مغنم لمن علم ووفق
لذلك روي أن رجلا استوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تغضب قط فإن فيه منازعة
ربك فقال زدني فقال إياك وما تعتذر منه فإن فيه الشرك
الخفي فقال زدني فقال صل صلاة مودع فإن فيها الوصلة
والقربى قال زدني فقال استح من الله استحياءك من صالحي
جيرانك فإن فيها زيادة اليقين وقد جمع الله تعالى ما

الوصايا

باب الوصية

ان بلاياه محشوة

ما يتواصى به المتواصون من الأولين والآخرين في خصلة
واحدة وهي التقوى لقول الله تعالى ولقد وصينا الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وفيه جماع
كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل إلى الدرجات العلى والرتبة
القصوى وبه عاش من عاش مع الله بالحياة الطيبة والأنس
الدائم قال الله تعالى إن المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر **باب الصدق** قال الصادق عليه السلام
على جده عليه الصلاة والسلام الصدق نور غير متشعشع إلا في
عالمه كالشمس يستضيء بها كل شيء من غير نقصان يقع على معناها
والصادق حقا هو الذي يصدق قول كل كاذب بحقيقة
صدق ما لديه وهو المعنى الذي يسمع معه سواه أو ضده
مثل آدم عليه السلام صدق إبليس في كذبه حين أقسم
له كاذبا لعدم ماهية الكذب في آدم عليه السلام قال الله
تعالى ولم نجد له عزما ولأن إبليس ابتدع شيئا كان أول
من ابتدعه وهو غير معهود ظاهرا وباطنا فخسر هو

جماع

باب الصدق

الكاذب الصدق

الا ما كان في عهد صدره

بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق اذ ادم عليه السلام على بقاء
الابد وافاد ادم عليه السلام بتصديق كذبه بشهادة عز وجل
بنفي عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة على معنى لم ينقص
من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادق وحقيقة
الصدق ما يقتضي تزكية الله تعالى لعبده كما ذكر عن صدق
عيسى عليه السلام في القيمة بسبب ما اشار اليه من صدقه
وهو براءة للصادقين من رجال امة محمد صلى الله عليه واله
وسلم فقال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
وقال امير المومنين علي عليه السلام الصدق سيف الله في ارضه
وسمائه اينما اهوى به يقده فاذا اردت ان تعلم اصادق
انت ام كاذب فانظر في صدق معناك وغور دعواك عن الكر

وعقد دعواك در

وعيرهما بقسطاس من الله تعالى كانك في القيمة قال الله
تعالى والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بغور دعواك
ثبت لك الصدق وادنى حد الصدق ان لا يخالف اللسان
القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف

باب التوكل

بما ذكرنا كمثل النازع لروحه ان لم ينزع فماذا يصنع
باب التوكل قال الصادق عليه السلام وعلى جده عليه الصلوة
والسلام التوكل كاس مختوم بختم الله عز وجل فلا يشرب بختام الله در
بها ولا يفض ختامها الا المتوكلون كما قال الله تعالى وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
جعل الله التوكل مفتاح قفل الايمان والايمان قفل
التوكل وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار تقديم الشيء
بحقه ولا ينفك المتوكل من توكله ما لم يات احد الايثارين

ولا ينفك در
من اثبات احد الايثارين

فان اثر معلله ولم يتوكله حجب به وان اثر المعلل المتوكل
عليه وهو الباري سبحانه وتعالى نفعه وان اردت ان تكون

معلول التوكل وهو الكون در
معلل علة المتوكل در
بقي معه در

متوكلا لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع امالك
كلها وداع الموت للحيوة وادنى حد التوكل ان لا تسابق
مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف معدومك

ولا تستشرف در

فينقض باحدهما عقد ايمانك وانت لا تشعر وان عزمت ان
تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم بعروة هذه الحكاية

فانه در

وهو انه روي ان بعض المتوكلين قدم على بعض الائمة فقال
رضي الله عنك اعطني لجواب مسئلة في التوكل والامام كان
يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع واشرف على صدقه
فيما سئل عنه من قبل ما ابداه اياه فقال له اوط مكانك
وانظرني ساعة فبينما هو مطرق لجوابه اذا اجتاز فقير
فقير بهما فادخل الامام يده في جيبه فاخرج شيئا فناوله
الفقير ثم اقبل على السائل فقال له هات سل عما بدا لك
فقال السائل ايها الامام كنت اعرفك قادرا متمكنا
من جواب مسئلتي قبل ان تستنظرني فما شأنك في ابطائك
عني فقال الامام لتعتبر المعنى مني قبل كلامي اذ لم اكن اراني
ساهيا بسري وربي مطلع عليه وان اتكلم بعلم التوكل
وفي جيبي دانق ثم لم يحل ذلك لي الا بعد ايثاره ثم لتعلم
به وتفهم فشهق السائل شهقة وحلف ان لا يأوي عمرانا
ولا يأنس بشرا ما عاش

باب الاخلاص

قال الصادق عليه الصلوة والسلام الاخلاص يجمع فواضل الاعمال

وهو معنى

اعطف علي
نمود و
فقيرين
بالكرم
فافهم
بنيز
باب الاخلاص

فهو معنى مفتاح القبول وثمرته فمعه الرضى فمن تقبل الله
منه فرضي عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لم يتقبل
منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بادم عليه السلام
وابليس عليه اللعنة وعلامة القبول وجود الاستقامة
ببذل كل المحاب مع اصابة علم كل حركة وسكون فالمخلص ذائب
روحه باذل مهجته في تقويم ما به العلم والعمل والعامل
والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل وان
فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد
كما قال الامام الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك
العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون
وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا
المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنون
لعلى خطر عظيم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وادنى الاخلاص من الله
العبد طاقته ثم لم يجعل لعمله قدرا عند الله فيوجب

بدانكه قبيح و نهان شود
بجه جان تن و جان

به مكافأة بعمله لعلمه بموته ولو طالبه بوفاء حق العبودية
لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام
وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة

باب معرفة الجهل

قال الصادق عليه السلام
الجهل صورة ركبت في بني آدم إقبالها ظلمة وإدبارها نور
والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس ألا ترى
إلى الإنسان تارة تجده جاهلاً بخصال نفسه حامداً لها وتارة
عارفاً بعيبها في غيره ساخطاً لها وتارة تجده عالماً بطباعه
ساخطاً لها حامداً لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان
فإن قابلته العصمة أصاب وإن قابله الخذلان أخطأ
ومفتاح الجهل الرضا به والاعتقاد له ومفتاح العلم
الاستبدال مع إصابة موافقة التوفيق وأدنى صفة الجاهل
دعواه بالعلم بلا استحقاق وأوسطه جهله بالجهل
وأقصاه جحوده العلم وليس شيء إثباته حقيقة نفيه
إلا الجهل والدنيا والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم

كالكل

باب تبجيل الإخوان

قال الصادق عليه السلام مصافحة
إخوان الدين أصلها من محبة الله لهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما تصافح أخوان في الدين إلا تناثرت ذنوبهما حتى يعودا
كيوم ولدتهما أمهما ولا كثر حبهما وتبجيلهما كل واحد لصاحبه
إلا كان له مزيد والواجب على أعلمهما بدين الله أن يزيد
على صاحبه من فنون الفوائد التي أكرمه الله تعالى بها ويرشده
إلى الاستقامة والرضا والقناعة ويبشره برحمة الله
ويخوفه من عذابه وعلى الآخر أن يتبارك باهتدائه
ويتمسك بما يدعوه إليه ويعظه ويستدل بما يدله إليه
معتصماً بالله تعالى ومستعيناً به لتوفيقه على ذلك قيل
لعيسى بن مريم عليه السلام كيف أصبحت قال لا أملك ما أرجو ولا أستطيع ما أحاذر
مأموراً بالطاعة منهياً عن المعصية فلا أرى فقيراً أفقر مني
وقيل لأويس القرني كيف أصبحت قال كيف يصبح رجل إذا
أصبح لا يدري أيمسي وإذا أمسى لا يدري أيصبح قال

على ربه
انه
٤٩
باب معرفة الجهل
يفعل
الاستدلال
[illegible]
باب تبجيل الاخوان
الباب الثامن والسبعون في تبجيل الاخوان
وعلى الاخوان
وان يتبرك
لتوفيقه
كيف اصبحت قال
كيف

أبو الدرداء أصبحت أشكر ربي وأشكو نفسي وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أصبح وهمه غير الله
فقد أصبح من الخاسرين المبعدين باب التوبة
قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام التوبة
حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة
على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الأنبياء
من الاضطراب للسر وتوبة الأصفياء من التنفس
وتوبة الأولياء من تلوين الخطرات وتوبة الخاص
من الاشتغال بغير الله تعالى وتوبة العام من الذنوب
ولكل منهم معرفة وعلم في أصل التوبة ومنتهى أمره وذلك
يطول شرحه ههنا فأما توبة العام فان يغسل باطنه
من الاضطرابات بماء الحسرة والاعتراف بالجناية
دائما واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي من
عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك على الكسل ويديم
البكاء والأسف على ما فاته من طاعة الله تعالى ويحبس

نفسه

نفسه عن الشهوات ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء
توبته ويعصمه عن العودة إلى ما سلف ويروض نفسه في
ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم
ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر
دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستقامة
في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن
درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في
علمه ورفعة في درجاته قال الله عز وجل وليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين باب الجهاد والرياضة قال الصادق
عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام طوبى لعبد جاهد لله
نفسه وهواه ومن هزم جند هواه ظفر برضى الله ومن
جاوز عقله نفسه الأمارة بالسوء بالجهد والاستكانة
والخضوع على بساط خدمة الله فقد فاز فوزا عظيما ولا
حجاب أظلم وأوحش من العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى
وليس لقتالهما في قطعهما سلاح وآلة مثل الافتقار

٤٨ الى الله تعالى والخضوع والجوع والظمأ بالنهار والسهر
بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش وا
داه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع
المحسنين واذا رايت مجتهدا ابلغ منك في اجتهاده
فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثا على الازدياد عليه
واجعل لها زماما من الامر وعنانا من النهي وسقها
كالرايض الفاره الذي لا يذهب عليه خطوة منها الا
وقد صحح اولها واخرها وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يصلي حتى تورم قدماه ويقول افلا اكون
عبدا شكورا اراد ان تعتبر به امته فلا يغفلوا عن
الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال الا وانك لو
وجدت حلاوة عبادة الله تعالى ورأيت بركاته واستضأت
بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا
اربا فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان فوائد

لكان ١٢

اى تحريضا وترغيبا ١٢

تتورم ١٢

السبق

السبق من العصمة والتوفيق قيل لربيع بن خثيم ما لك
لا تنام بالليل قال اني اخاف البيات **باب الفساد**
قال الصادق عليه السلام عن جده عليه الصلوة والسلام فساد
الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم
ان يرضى العبد بالغفلة عن الله وهذا الفساد يتولد من
طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى
في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله
لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون
واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس
وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان
واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله
ونسيان منته وعلاج ذلك الفرار من الناس ورفض
الدنيا وطلب الراحة والانقطاع من العادات وقطع
عروق منابت الشهوات بدوام ذكر الله ولزوم الطاعة

لا ١٢

واحتمال جفاء الخلق وملامة القرين وشماتة العدو من
الاهل والولد والمال والقرابة فاذا فعلت ذلك فقد
فتحت عليك باب عطف الله وحسن نظره اليك بالمغفرة
والرحمة وخرجت من جملة الغافلين وفككت قلبك من
اسر الشيطان ووقفت على باب الله في جملة الواردين اليه
وسلكت مسلكا رجوت الاذن بالدخول على الملك الكريم
الجواد الرحيم واستيطاء بساطه على شرط الاذن ومن
وطأ بساط الملك على شرط الاذن لا يحرم سلامه ومنه وكرمه
لانه الملك الكريم الجواد الرحيم

باب التقوى

قال الصادق عليه الصلوة والسلام
التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال
فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى
من الله تعالى وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو
تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك
الحرام وهو تقوى العام ترك الحرام وهو تقوى العام

ومثل

ومثل التقوى كماء يجري في النهر ومثل هذه الطبقات
الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر
من كل لون وجنس وكل شجر منها يستمص من ذلك النهر على قدر
جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق
من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله
تعالى صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل الآية فالتقوى للطاعة كالماء للاشجار ومثل
طبايع الاشجار والثمار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان
فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهره بالروح وكان
اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله
اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثورا
قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه على التقوى من الله
ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار
به في نار جهنم الآية تفسير التقوى ترك ما ليس باخذه
بأس حذرا عما به بأس وهو في الحقيقة طاعة وذكر



بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول عبرة دوره **باب الموت**

قال الصادق عليه السلام وعلى جده عليه الصلوة والسلام ذكر الموت
يميت الشهوات في النفس ويقلع منابت الغفلة ويقوي
القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى
ويطفي نار الحرص ويحقر الدنيا وهو ما قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك عندما
يحل اطناب خيام الدنيا ويشدها في الآخرة ولا يشك بنزول
الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت
وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيمة
فلا خير فيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذكروا هادم اللذات
قيل وما هو يا رسول الله فقال الموت فما ذكره
عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في
شدة الا اتسعت عليه والموت اول منزل من منازل الآخرة
وآخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول
بافنائها وطوبى لمن احسن مشايعته في آخرها والموت اقرب

ما بعده

فما اجرء

الاشياء من ولد آدم وهو يعده ابعد عنه فما اجرء
الانسان على نفسه وما اضعفه من خلق وفي الموت
نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من اشتاق
الى الموت وكره من كره قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه **باب الحساب** قال الصادق
عليه السلام وعلى جده عليه الصلوة والسلام لو لم يكن للحساب مهولة
الا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر عن المخفيات
لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا يأوي الى عمران ولا يأكل
ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل
ذلك يفعل من يرى القيمة باهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس
ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار وحينئذ يأخذ نفسه
بالمحاسبة كانه الى عرصاتها مدعو وعن العمل وفي غمراتها
مسئول قال الله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفى بنا حاسبين وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بعض الائمة عليهم السلام

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم بميزان الحياء
قبل أن توزنوا وقال أبو ذر رحمة الله عليه ذكر الجنة
موت وذكر النار موت فوا عجبا تحيى بين الموتين وروي
أن يحيى بن زكريا كان يفكر طول الليل في أمر الجنة والنار
ويسهر ليلته ولا يأخذه النوم ثم يقول عند الصباح اللهم
أين المفر وأين المستقر اللهم اليك

باب حسن الظن

قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام حسن الظن
أصله من حسن إيمان المرء وسلامة صدره وعلامته
أن يرى كلما نظر إليه بعين الطهارة والفضل من حيث
ركب فيه وقذف من الحياء والأمانة والصيانة والصدق
والعقل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحسنوا ظنونكم
بإخوانكم تغنموا بها صفاء القلب وزوال الطبع وقال
أبي بن كعب إذا رأيتم أحدا إخوانكم في خصلة تستنكرونها
منه فتأولوا لها سبعين تأويلا فإن اطمأنت قلوبكم على
أحدها وإلا فلوموا أنفسكم حيث لم تعبدوه في خصلة

الا اليك در

تغتنموا در

ونقاء الطبع در

فتأولوها در

تعذروه در

يسترها

يسترها عليه سبعون تأويلا وأنتم أولى بالإنكار على
أنفسكم منه أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام
ذكر عبادي آلائي ونعمائي فإنهم لم يروا مني إلا الحسن الجميل
لئلا تظنوا في الباقي إلا مثل الذي سلف مني إليهم وحسن
الظن يدعو إلى حسن العبادة والمغرور يتمادى في المعصية
ويتمنى المغفرة ولا يكون حسن الظن في خلق الله تعالى إلا
المطيع له يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يحكي عن ربه عز وجل أنا عند ظن
عبدي بي يا محمد فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات
ظنه بربه فقد أعظم الحجة على نفسه وكان من المخدوعين
في أسر هواه

باب التفويض

قال الصادق
عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام المفوض أمره إلى الله تعالى
في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد والمفوض حقا هو الفاني
عن كل همة دون الله تعالى كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام
والله رضيت بما قسم الله لي وفوضت أمري إلى خالقي كما

لحسن ظنه در

محسن در

باب التفويض

العالي در

كقول در

أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي قال الله عز وجل
في مؤمن من آل فرعون وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير (في المؤمن)
بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون
سوء العذاب والتفويض خمسة أحرف لكل حرف منها حكم
فمن أتى بأحكامه فقد أتى به التاء من ترك التدبير والدنيا
والفاء من فناء كل همة غير الله تعالى والواو من وفاء العهد
وتصديق الوعد والياء من اليأس من نفسك واليقين بربك
والضاد من الضمير الصافي والضرورة إليه والمفوض لا
يصبح إلا سالما من جميع الآفات ولا يمسي إلا معافا في دينه

باب اليقين

قال الصادق عليه السلام على صاحبه الصلوة (باب اليقين)
والسلام اليقين يوصل العبد إلى كل حال سني ومقام عجيب
كذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عظم شأن اليقين (عظم ر)
حين ذكر عنده أن عيسى بن مريم كان يمشي على الماء فقال صلى الله
عليه وآله وسلم لو زاد يقينه لمشى على الهواء فدل بهذا أن
رتب الأنبياء عليهم السلام مع جلالة محلهم من الله كانت

تتفاضل

(بزيادة ر)
تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ولا نهاية لزيادة اليقين
على الأبد والمؤمنون أيضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه
فمن قوي منهم يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة
إلا بالله والاستقامة على أمر الله وعبادته ظاهرا وباطنا قد استوت
عنده حالتا العدم والوجود والزيادة والنقصان والمدح
والذم والعز والذل لأنه يرى كلها من عين واحدة ومن
ضعف يقينه تعلق بالأسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع (ورضي ر)
العادات وأقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في أمر الدنيا
وجمعها وإمساكها يقر باللسان أنه لا مانع ولا معطي
إلا الله وأن العبد لا يصيب إلا ما رزق وقسم له والجهد
لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى
يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون
وإنما لطف الله تعالى لعباده حيث أذن لهم في الكسب والحركات (عطف ر)
في باب العيش ما لم يتعدوا حدوده ولم يتركوا فرائضه
وسنن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في جميع حركاتهم ولا يعدلوا

(الا ما كانت رتب تتفاضل بعضها على بعض الا على اليقين لا غير ر)

يقعوا

عن محجة التوكل ولا يقفوا في ميدان الحرص فانهم اذا
نسوا ذلك واسقطوا الحجة فحالهم كما مر انها الكبر الذين
ليس معهم من الحاصل الا الدعوى الكاذبة وكل مكتسب
لا يكون متوكلا ولا يستجلب من كسبه الى نفسه الا حراما
وشبهة وعلامة اليقين ان يوثر ما يحصل من كسبه ويجوع
وينفق في سبيل الله ولا يمسك فالماذون بالكسب من كان
بنفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا وان كثر المال عنده وقام
فيه كالامين عالما بان الكون ذلك عنده وفوته سواء ان
امسك امسك لله وان انفق انفق فيما امره الله عز وجل
ويكون منعها واعطاؤها في الله

باب الخوف والرجاء

قال الصادق عليه السلام وعلى جده عليه الصلوة والسلام
الخوف رقيب القلب والرجاء شفيع النفس ومن كان بالله
تعالى عارفا كان من الله خائفا وهما جناحا الايمان
يطير بهما العبد المحقق الى رضوان الله تعالى وعينا عقله
يبصر بهما الى وعد الله تعالى ووعيده والخوف طالع عدله

طهم / من كسبه نفقه / الذين / باب الخوف والرجاء / وعده

الله تعالى ناهي وعيده والرجاء داعي فضل الله تعالى وهو يحيي
القلب والخوف يميت النفس قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم المؤمن بين الخوفين خوف ما مضى وخوف ما بقي وبموت
النفس يكون حيوة القلب وبحيوة القلب البلوغ الى الاستقامة
ومن عبد الله تعالى على ميزان الخوف والرجاء لا يضل
ويصل الى مأموله وكيف لا يخاف العبد وهو غير عالم
بما تختم له صحيفته ولا له عمل يتوسل به استحقاقا ولا قدرة
له على شيء ولا مفر وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز وهو
غريق في بحر آلاء الله ونعمائه من حيث لا تحصى ولا تعد
فالمحب يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة احواله بعين سهر منهم
والزاهد يعبد على الخوف قال اويس لهرم ابن حيان
قد عمل الناس على الرجاء فقال بل نعمل على الخوف والخوف
خوفان ثابت وعارض فالثابت من الخوف يورث الرجاء
والعارض منه يورث خوفا ثابتا والرجاء رجاءان عاكف
وبادي فالعاكف منه يقوي نسبة المحبة والبادي منه

نعمه / بعين / العارض / ثابتا

يصحح أمل النعم بما التقصير والحياء **باب في الرضا**

قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام وصفة

الرضا أن ترضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة

والراضي فانٍ عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو

المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير

الرضا سرور القلب سمعت أبي الباقر عليه السلام يقول تعلق القلب

بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان من

سنة الرضا وأعجب ممن يدعي العبودية كيف ينازعه

في مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك **باب**

في البلاء قال الصادق عليه السلام على جده عليه الصلوة والسلام

البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل لأن في مباشرته

والصبر عليه والثبات عنده تصحيح نسبة الإيمان قال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحن معاشر الأنبياء أشد

الناس بلاء الأمثل فالأمثل ومن ذاق طعم البلاء

تحت ستر حفظ الله تعالى له تلذذ به أكثر من تلذذه

هو المرضي عنه يجتمع

بالنعمة واشتاق إليه إذا فقده لأن تحت نيران

البلاء والمحنة أنوار النعمة وتحت أنوار النعمة نيران البلاء

والمحنة وقد ينجو من البلاء كثير ويهلك في النعمة كثير وما

أثنى الله تعالى على عبد من عباده من لدن آدم عليه السلام

إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعد ابتلائه ووفاء حق

العبودية فيه فكرامات الله تعالى في الحقيقة نهايات بدايا

تها البلاء ومن خرج من سبيكة البلوى جعل سراج المؤمنين

ومؤنس المقربين ودليل القاصدين ولا خير في عبد شكى من محنة

تقدمها ألف نعمة واتبعها ألف راحة ومن لا يقضي

حق الصبر في البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء كذلك من لا

يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم عن قضاء الصبر في البلاء ومن

حرمهما فهو من المطرودين وقال أيوب عليه السلام في دعائه اللهم

قد أتى علي سبعون في الرخاء حتى يأتي علي سبعون في البلاء وقال

وهب بن منبه البلاء للمؤمن كالشكال للدابة والعقال

للإبل عنق قال أمير المؤمنين عليه السلام الصبر من الإيمان

كالراس من الجسد وراس الصبر البلاء وما يعقلها الا العالمون

باب في الصبر

باب في الصبر قال الصادق عليه السلام الصبر يظهر ما في بو[اطن]
العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة
والوحشة والصبر يدعيه كل احد وما يثبت عنده الا المخبتون
والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة
والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه
وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب
القلب وتحزن الشخص وتغير اللون والحال وكل نازلة خلت اوائلها
من الاخبات والانابة والتضرع الى الله تعالى فصاحبها جزوع
غير صابر والصبر ما اوله مر واخره حلو لقوم ولقوم مر اوله
واخره فمن دخله من اواخره فقد دخل ومن دخله من اوائله
فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله تعالى
في قصة موسى عليه السلام والخضر عليه السلام وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك
ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله تعالى وبشر الصابرين

تغير اللون

اي بالجنة

اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينة
ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله تعالى ان الله
مع الصابرين **باب الحزن** قال الصادق عليه السلام الحزن
من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على اسرارهم وطول
مباهاتهم تحت ستر الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه
بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله عيش القربى والمحزون
غير المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن
يبدو من الباطن والتفكر يبدو من رؤية المحدثات وبينهما
فرق قال الله تعالى في قصة يعقوب عليه السلام انما اشكو
بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون بسبب ما تحت
[illegible] لعلم مخصوص به من الله دون العالمين وقيل لربيع
بن خثيم ما لك محزون قال لاني مطلوب ويمين الحزن الانكسار
وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون لله والتفكر
يشترك فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين
ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه

باب في الحزن

والحزن اول ثانية الامن والبشارة والتفكر ثاني اوله
تصحيح الايمان وثالثه الافتقار الى الله عز وجل بطلب
النجاة والحزن متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال
وطريق وعلم وشرف باب في الحياء قال الصادق عليه السلام
الحياء نور جوهره صدر الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء
ينكره التوحيد والمعرفة قال النبي صلى الله عليه وآله الحياء
من الايمان فقيد الحياء بالايمان والايمان بالحياء
وصاحب الحياء خير كله ومن حرم الحياء فهو شر كله وان تعبد
وتورع وان خطوة يتخطى في ساحات هيبة الله تعالى بالحياء
منه خير من عبادة سبعين سنة والوقاحة صدر النفاق
والنفاق والشقاق والكفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا لم تستح فافعل ما شئت اي اذا فارقت الحياء فكل ما عملت
من خير وشر كله فانت به معاقب وقوة الحياء من الحزن
والخوف والحياء مسكن الخشية والحياء اوله الهيبة وصاحب
الحياء ابدا مشغول بشأنه معتزل من الناس مزدجر عما هم

فيه ولو ترك

فيه ولو ترك صاحب الحياء ما جالس احدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اراد الله بعبد خيرا الهاه عن محاسنه وجعل مساويه
بين عينيه وكرهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله تعالى والحياء
خمسة انواع حياء ذنب وحياء تقصير وحياء كرامة وحياء
هيبة ولكل واحد من ذلك اهل ولاهله مرتبة على حدة باب
في الدعوى قال الصادق عليه السلام الدعوى بالحقيقة للانبياء
والائمة والصديقين عليهم السلام واما المدعي بغير واجب فهو
كابليس اللعين ادعى النسك وهو في الحقيقة منازع لربه
مخالف لامره فمن ادعى اظهر الكذب والكاذب لا يكون امينا
فمن ادعى بما لا يحل له فتح عليه ابواب البلوى والمدعي يطالب بالبينة
لا محالة وهو مفلس فيفتضح والصادق لا يقال له لم قال
امير المؤمنين عليه السلام الصادق لا يراه احد الا هابه باب
في المعرفة قال الصادق عليه السلام العارف شخصه مع الخلق
وقلبه مع الله تعالى لو سهى قلبه عن الله طرفة عين لمات
شوقا اليه والعارف امين ودائع الله وكنز اسراره

قد غني ر
متزود ر
يتباهى ر
وبكرامته ر
سألوا ر

نوره
ومعدن أنواره ودليل رحمته على خلقه ومطيته علومه
وميزان فضله وعدله قد غني عن الخلق والمراد والدنيا
فلا مونس له سوى الله ولا نطق ولا إشارة ولا نفس إلا
بالله لله من الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد ومن لطائف
فضله إليه متزود والمعرفة أصل وفرعه الإيمان

باب في حب الله قال الصادق عليه السلام حب الله تعالى
إذا أضاء على سر عبد أخلاه عن كل شاغل وكل
ذكر سوى الله والمحب أخلص الناس سرا لله وأصدقهم
قولا وأوفاهم عهدا وأزكاهم عملا وأصفاهم ذكرا وأعبدهم
نفسا تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه
يعمر الله بلاده وبكرامته يكرم الله عباده ويعطيهم
إذا سألوا بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته ولو علم الخلق
ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا إلى الله إلا بتراب
قدميه وقال أمير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام حب الله
نار الله لا تمر على شيء إلا احترق ونور الله لا يطلع على

ما تهب ر
يحيي ر
فالملك ر
عليهم السلام ر

شيء إلا أضاء وسماء الله ما ظهر من تحته شيء إلا غطاه وريح الله
ما هبت على شيء إلا حركته وماء الله يحيي به كل شيء وأرض الله
ينبت منها كل شيء فمن أحبه الله أعطاه الله كل شيء من الملك
والمال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أحب الله عبدا
من أمتي قذف في قلوب أصفيائه وأرواح ملائكته وسكان
عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى وله
عند الله شفاعة يوم القيمة **باب الحب في الله** قال الصادق
عليه الصلوة والسلام المحب في الله تعالى
محب الله تعالى والمحبوب في الله حبيب الله تعالى لأنهما
لا يتحابان إلا في الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المرء مع من أحب فمن أحب عبدا في الله فإنما أحب الله
تعالى ولا يحب الله إلا من أحبه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أفضل الناس بعد النبيين صلوات الله عليهم أجمعين
في الدنيا والآخرة المحبون في الله المتحابون فيه وكل حب
معلول يورث بعدا فيه وعداوة إلا هذين وهما من

من عين واحدة يزيدان أبداً ولا ينقصان فقال الله تعالى
الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌّ إلا المتقين لأن
أصل الحب التبري عن سوى المحبوب وقال أمير المؤمنين
علي عليه الصلوة والسلام إن أطيب شيء في الجنة وألذه حب الله
والحب في الله والحمد لله قال عز وجل وآخر دعواهم أن
الحمد لله رب العالمين وذلك أنهم إذا عاينوا ما في الجنة
من نعيمها هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك
الحمد لله رب العالمين **باب في الشوق** قال الصادق
عليه السلام [illegible] الصلوة والسلام المشتاق لا
يشتهي طعاماً ولا يلتذ شراباً ولا يستطيب رقاداً
ولا يأنس حميماً ولا يأوي داراً ولا يسكن عمراناً ولا يلبس
ليناً ولا يقر قراراً ويعبد الله ليلاً ونهاراً راجياً بأن
يصل إلى ما اشتاق إليه ويناجيه بلسان الشوق معبراً
عما في سريرته كما أخبر الله تعالى عن موسى عليه السلام في ميعاد
ربه بقوله وعجلت إليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله

عليه وآله عن حاله أنه ما أكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئاً
من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربه وإذا
دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا
وودع جميع المألوفات واحرم عن سوى معشوقك ولبِّ بين
حياتك وموتك لبيك اللهم لبيك وأعظم الله أجرك ومثل
المشتاق مثل الغريق ليس له همة إلا خلاصه وقد
نسي كل شيء دونه **باب في الحكمة** قال الصادق عليه
الصلوة والسلام الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى
وثمرة الصدق ولو قلت ما أنعم الله على عباده بنعمة أنعم
وأعظم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة للقلب قال الله تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً
وما يذكر إلا أولوا الألباب أي لا يعلم ما أودعت وهيأت
في الحكمة إلا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة
هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند أوائل الأمور والوقوف عند النجاة
في عواقبها وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن يهدي الله على يدك
عبداً من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها
إلى مغاربها **باب في حقيقة العبودية** قال الصادق عليه السلام
العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية
وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية أصيب في العبودية
قال الله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه
على كل شيء شهيد أي موجود في غيبتك وحضرتك وتفسير
العبودية بذل الكلية وسبب ذلك منع النفس عما تهوى
وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب
العزلة وطريقة الافتقار إلى الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
وحروف العبد ثلاثة ع ب د فالعين علمه بالله
والباء بونه عن من سواه والدال دنوه من الله تعالى
بلا كيف ولا حجاب وأصول المعاملات تقع على أربعة

أوجه معاملة الله ومعاملة النفس ومعاملة الخلق
ومعاملة الدنيا وكل وجه منها منقسم على سبعة أركان
أما أصول معاملة الله تعالى فسبعة أشياء أداء حقه
وحفظ حده وشكر عطائه والرضاء بقضائه والصبر على
بلائه وتعظيم حرمته والشوق إليه وأصول معاملة النفس
سبعة الجهد والخوف وحمل الأذى والرياضة وطلب الصدق
والإخلاص وإخراجها من محبوبها وربطها في الفقر
وأصول معاملة الخلق سبعة الحلم والعفو والتواضع
والسخاء والشفقة والنصح والعدل والإنصاف وأصول
معاملة الدنيا سبعة الرضاء بالدون والإيثار بالموجود
وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة
آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة فإذا حصلت
هذه الخصال بحقها في نفس فهو من خاصة الله تعالى وعباده
المقربين وأوليائه حقاً تمت الرسالة بحمد الله رب العالمين والصلوة
على محمد وآله الطيبين المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

قال الصادق عليه السلام كتاب الله تعالى على اربعة اشياء
على العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة
للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء
والحقائق للانبياء عليهم الصلوة والسلام
وروى عن الصادق عليه الصلوة والسلام انه قال لبعض تلامذته
يوما اى شى تعلمت منى فقال ثمان مسائل قال عليه السلام قصها
على لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارقه حبيبه عند الموت
فصرفت همتى الى ما لا يفارقنى بل يونسنى فى وحدتى وهو فعل الخير هو
قوله تعالى فمن يعمل خيرا يره قال احسنت الثانية قال رايت
قوما يفتخرون بالحسب واخرون بالمال والولد واذا ذلك
الفخر لا فخر فيه ورايت الفخر العظيم فى قوله تعالى ان اكرمكم (الحجرات)
عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال عليه السلام
احسنت الثالثة قال رايت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هى الماوى فاجتهدت فى صرف الهوى عن نفسى حتى استقرت

فى مرضاة الله

فى مرضات الله قال عليه السلام احسنت الرابعة قال رايت كل
من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد فى حفظه وسمعت قول الله
تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم
فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت
ما يكرم عندى فوجهت به اليه قال احسنت الخامسة
قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن (الزخرف)
قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير
مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتنى قال
احسنت السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض
فى دار الدنيا والحزازات التى فى صدورهم وسمعت قوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة
الشيطان عن غيره قال عليه السلام احسنت السابعة
قال رايت كدح الناس واجتهادهم فى طلب الرزق وسمعت
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد

منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
فعلمنا ان وعده حق وقوله صدق فسكنا الى وعده ورضينا
بقوله واشتغلنا بما له علينا عن ما لنا عنده قال عليه السلام احسنت
والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم
وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق امثالهم ونعم قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت عليه وزال اتكالي
عن غيره فقال له والله التورية والانجيل والزبور
والفرقان وسائر الكتب يرجع الى هذه الثمان تم تحرير هذا في اواخر
والحمد لله واهب العقل ومعلم الخير والعدل